الفصل الاول

كان الجاويش وليام جننجز يتناول طعام الافطار مع زوجته عندما دق جرس الباب الخارجي ، فنهض متذمرا . وهو يقول :

ـ لعله ساعي البريد .

فقالت زوجته : اذن فاذهب وانظر ما يريد

فمضى الجاويش الى باب المنزل الخارجي . وما كاد يلقي نظرة على الشبح الواقف خارج الباب ، حتى هرول عائدا الى المطبخ ، وقال لزوجته :

ـ أيس الطارق ساعي البريد ، ولكنه المفتش هاركر من ادارة اسكتلانديارد ولست ادري ما الذي جعله يأتي الى منزلي الان ، فلا ريب ان الامر خطير .

وطرق الباب مرة اخرى .. فقال الجاويش لزوجته :

ـ ارجو ان تحسني استقبال الرجل فانه رئيسي ..

ومشي الى الباب ، ففتحه .. ثم صاح وهو يتصنع الدهشة :

ـ اهذا انت يا سيدي ؟

فقال المفتش هاركر وكان رجلا عريض المنكبين ، تنم ملامحه عن صلابة الراي وقوة الشكيمة :

ـ نعم ايها الجاويش .. انى آسف لازعاجك ، فارجو الا اكون قد ايقظتك من النوم ..

ـ كلا يا سيدي .. فقد استيقظت منذ وقت طويل

ـ حسنا .. هل تسمح لى بالدخول فانى اريد ان اتحدث اليك ؟

فأفسح الجاويش الطريق لرئيسه ، وقاده الى غرفة صغيرة فى مؤخرة المنزل ، وهو يسائل نفسه عما دفع الرئيس الى التنازل بزيارته فى منزله المتواضع ؟

وقال : ارجو الا يكون الأمر خطيرا يا سيدى ؟ ..

فصاح المفتش فى شرامة : لا تكن غبيا يا جننجز .. الم تتعلم بعد ان كل ما يعترضنا فى عملنا خطير ؟!

ـ هذا صحيح يا سيدى .. والكن ما اعنيه هو : هل وقع حدث خارق للعادة ؟

فخلع المفتش قبعته ووضعها فوق مقعد المعزف وجلس ثم قال :

بالطبع ، ولو لم يكن الامر خطيرا لما جئت فى هذا الوقت المبكر .. والان اخبرنى ، هل سمعت من قبل باسم اليا شبرد يا جننجز ؟

فقطب الجاويش حاجبيه .. وفكر قليلا ، ثم هز راسه واجاب :

ـ لا اذكر اننى سمعت بهذا الاسم من قبل يا سيدى ..

واستاذن الجاويش من رئيسه ، ثم انصرف من الغرفة .. وعندما عاد وجد زوجته تتحرث الى المفتش ..

وابتسم المفتش هاركر . وقال لمرءوسه : اذا اردت ان تستفسر عن شيء يتعلق بالافلام ، فالجأ الى السيدات يا جننجز .. لقد سالت زوجتك عن الياشبرد وكانت تفضي الى بمعلومات على جانب عظيم من الاهمية .

وتحول المفتش الى زوجة الجاويش ، وكانت امراة نحيفة الجسم عليلة المنظر .. قائلا لها : اذن كانت اليا شبرد كوكبا سينمائيا لامعا قبل الحرب !

ـ نكم .. وقد رايت افلاما كثيرة كانت تضطلع فيها بدور البطولة واعجبنى تمثيلها ..

فتدخل زوجها فى الحديث ، وقال : شد ما اعجب .. لماذا كل هذه الاسئلة ؟

فاجاب المفتش بحدة : ان هاتيك الممثلات صغيرات

http://islamicnews.net/forums/

العقول .. فانهن يجئن الى انجلترا ومعهن لآلىء وجواهر تقدر بعشرات الالوف من الجنيهات ، ومع ذلك فانهن لا يتوقعن سطو اللصوص على هذه الثروات الضخمة .

فصاح الجاويش بحرارة : لا اظنك تعنى ان سرقة جواهر جديدة قد حدثت يا سيدى ؟

فهز هاركر كتفيه . وانثنى الى مسز جننجز . وقال :

ـ سمعتك تقولين ان الياشبرد كانت كوكبا لامعا قبل الحرب ، فهل تعرفين لماذا انطفأ هذا الكوكب يا سيدتى ؟

ـ قيل انها تزوجت ثريا امريكيا .. وقد طلب زوجها اليها ان تكف عن احتراف التمثيل فنزلت على ارادته .

ـ الم تظهر فى افلام مطلقا عقب زواجها ؟

ـ اعتقد ذلك ..

وهل هى امريكية الاصل ؟

ـ كلا .. انها انجليزية من لندن ، وقد رحلت الى أمريكا مع احدى فرق الرقص ثم ذهبت الى هوليوود . وقد سمعت ان اسمها الحقيقى ايلا شبتون ..

فقال جننجز : ان لك ذاكرة وقادة يا جيمس .

فقالت زوجته مفاخرة : لقد كنت اعرف كل شىء عن الوسط السينمائى يوما ما .. اما الان فلست اعلم الا النزر اليسير لانى قليلة التردد على دور السينما .

فصمت زوجها ، اذ كان يعلم انها كاذبة فيما ادعته .

وقال المفتش هاركر واسيا : هكذا شأن جميع زوجات رجال البوليس .. والان اخبرينى يا سيدتى .. الا تعلمين من هو زوج الياشبرد ؟

ـ اذكر انى قرأت ان اسمه داجيت .. وانه من كبار رجال الصناعة فى امريكا .

ـ وهل جاء مستر داجيت وزوجته الى انجلترا بعد زواجهما . ام بقيا فى امريكا ؟

فترددت جيمس جننجز قليلا . وراحت تفكر طويلا .. ثم اجابت :

ـ لا اذكر شيئا عن ذلك لطول العهد .. وكل ما اعلمه انهما جاءا الى هذه البلاد عقب زواجهما اقضاء شهر العسل ، وابتاعا منزلا مشيدا على الطراز الانجليزى للاقامة فيه كلما زارا انجلترا .. واكبر ظنى ان هذا المنزل فى حى هامبستيد .

فتهلل وجه المفتش ونهض واقفا . وهو يقول :

ـ ان المعلومات التى افضت الى بها زوجتك ثمينة يا جننجز .. فان الزوجين يقيمان فى منزل بحى هامبستيد فعلا . وسنذهب الى هناك الان .

وشكر المفتش زوجة الجاويش جننجز . وغادر الرجلان المنزل ليستقلا سيارة البوليس التى كانت فى انتظارهما امام الباب .

ولم يكن الرجلان قد تناولا طعامهما بعد ، فراى المفتش ان يذهبا اولا الى مقصف سكتلانديارد ..

وفى الطريق سأل جننجز : ما الذى حدث يا سيدى ؟

ـ سرقة جديدة من سلسلة سرقات الجواهر .. وهو الحادث الثالث من هذا النوع خلال الشهر الحالى .. ولست اكتمك اننى بدأت اضيق ذرعا بهذه السرقات المتتالية يا جننجز .

ـ واين وقعت هذه السرقة يا سيدى ؟ افى منزل حى هامبستيد ؟

ـ نعم . على مقربة من كين رود .. وتقدر قيمة المسروقات بعشرين الف جنيه .. ولم يقف الأمر عند

http://islamicnews.net/forums/

حد السرقة هذه المرة ، بل تعداه الى ارتكاب جريمة قتل .
فبهت الجاويش وهتف : جريمة قتل ؟ !
ـ نعم . فقد قتل احد خدم المنزل بضربة قاسية فوق راسه .. وهذا ما جعلنى اقرر اشراكك معى فى تحقيق هذا الحادث بدلا من ماريوث لانه لا يصلح لمثل هذه القضايا الكبيرة ..
وكانت السيارة قد بلغت بناء سكتلانديارد . فنزل منها الرجلان . وقصدا الى المقصف

الفصل الثانى

وبينما كان هاركر ومساعده يتناولان الطعام ، سال جننجز :
ـ اذن فان حادث اليوم سرقة بالاكراه مع استعمال العنف يا سيدى ؟
ـ نعم .. هكذا يبدو فى الظاهر .. ولو انى اعتقد ان لهذا الحادث دلالة خطيرة ، هى ان العصابة التى دابت اخيرا على السطو على صاحبات الجواهر الثمينة ، لا تتورع عن ارتكاب جريمة قتل فى سبيل نجاح خططها ..
ـ وهل مضي زمن طويل على وجود الباشبرد فى هذه البلاد .
ـ قيل لى انها وفدت على انجلترا منذ اسبوع .
ـ لكن كيف استطاعت ان تقتنى منزلا فى هذه البلاد ما دامت امريكية ؟
ـ انها من اصل انجليزى . وقد ابتاع زوجها المنزل باسمها قبل نشوب الحرب .
ـ وماذا كان من امر هذا المنزل ابان الحرب يا سيدى ؟
ـ تركاه فى عناية زوجين انجليزيين .. ولقد ابلغنى مدير المنزل نبأ الحادث منذ ساعة تقريبا ... ولكنه لم

يقص الى باكثر من أن خزانة نهبت ورجلا قتل وسوف نعرف كل شيء عندما نذهب الى المنزل ..
ـ ومن القتيل يا سيدى ؟
ـ خادم من خدم المنزل اسمه جيمس ولسون يقال انه كان وصيف مستر داجيت ..
ـ لكن لماذا لم يتول مستر داجيت بنفسه ابلاغ الحادث الى البوليس ؟
ـ الظاهر انه هو وزوجته غير موجودين بالمنزل .. ويبدو ان ما حدث هو ان احدى الخادمات صعدت الى الطابق العلوى ، فوجدت الخزانة محطمة ، والوصيف مقتولا وممدا فوق الفراش ، فاستغاثت ، وكان مدير المنزل رجلا حصيفا فبادر بابلاغ النبأ الى البوليس ..
واقبل احد خدم المقصف فى تلك اللحظة وطلب من المفتش ان يتصل برقم معين فى شارع بيكر .
وما كاد الخادم ينصرف ، حتى قهقه المفتش ضاحكا وقال : هذا صديقنا الداهية ارسين لوبين .. ترى ماذا يريد منى ؟
ونهض واقفا ، ومشي الى آلة التليفون وادار رقما معينا ..
وبعد لحظات ، تم الاتصال بينه وبين لوبين ..
قال لوبين : يؤسفنى ان ازعجك يا مستر هاركر وانت مثقل بالعمل .. لقد اردت فقط ان استفسر منك عن مسالة بسيطة .. من هو القرد ؟
فقطب هاركر حاجبيه وصاح : ماذا تقول ؟
ـ هل تعرف الجلاد ؟.
فدهش المفتش وقال : لو كانت مزحة لاستحقت ان تشترى .. لكن ماذا وراؤك ؟

http://islamicnews.net/forums/

فضحك لوبين واجاب : لا شيء .. اردت ان اعرف ان كان لسؤالى هذا معنى لديك ، لان الامر يهمنى ..

فتريث هاركر قليلا ، وقال : كلا .. لا معنى للسؤال عندى ، فانتظر لحظة ريثما اسال جننجز ..

وتحول هاركر الى مساعده الذى نفى علمه بشيء عن الجلاد ..

وقال المفتش للوبين : ليس لجننجز معرفة بالجلاد .. ففيم سؤالك هذا ؟

ـ لا شيء معين .. فقط كنت اعجب للامر .. ولكنى أشكرك على كل حال ..

ـ وقبل ان يجد هاركر متسعا من الوقت للتعقيب على قول لوبين ، بادر الاخير باعادة السماعة الى مكانها ..

وعاد هاركر الى مساعده مقطب الجبين ، وقال له :

ـ ان ما يضايقنى من ارسين لوبين هو ولعه بالالغاز .. والان هلم بنا ..

واستقلا السيارة فانطلقت بهما الى هامبستيد ..

وكان منزل آل داجيت قائما فى شارع كين وود ، وهو من المنازل القليلة التى بقيت محتفظة بطابع القرون الوسطى فى هذا الحى العصرى ، تحيط به حديقة كبيرة غناء ، يقوم حولها سور حجرى تغطيه غصون الاشجار المتسلقة ..

واذ توقفت السيارة امام باب المنزل ، هبط منها هاركر ، وتقدم من شرطى كان يقف امام الباب وسأله :

من بالمنزل ؟ ـ

ـ المفتش هارو والجاويش فروست سيدى ، وهما فى الطابق العلوى .

ـ وهل مستر داجيت هنا ؟

ـ لا اظن انه عاد حتى الان

ـ وزوجته ، مسز داجيت ؟

ـ ليست هنا ايضا .. واظن انهم يحاولون الاتصال بهما .

ـ مستر ومسز بريمان مدبرا المنزل

ـ آه ! الم يكن مستر بريمان هو الذى ابلغ نبأ الحادث للبوليس ؟ وهل هو هنا ؟

ـ نعم يا سيدى .. هل تريد مقابلته ؟

ـ نعم .. قل له ان المفتش هاركر من اسكتلانديارد هنا .

ونفذ هاركر ومساعده جننجز من الباب وارتقيا درجا انتهى بهما الى بهو فسيح تزين جدرانه لوحات فنية ذات طابع رياضى .

وبعد لحظات أقبل مستر بريمان مدبر المنزل من الطابق الاسفل ترتسم على وجهه علامات القلق الشديد ..

كان رجلا ضئيل الجسم ، فى نحو الخامسة والخمسين من عمره ، تشف تقاطيع وجهه ونظرات عينيه عن طيب الطوية وحسن النية ..

وبدا يسر قصته فى سرعة ، فقاطعه هاركر بقوله :

ـ تمهل قليلا يا مستر بريمان حتى تستطيع ان تتجنب الخلط والتعقيد .. لقد علمت ان مستر داجيت وزوجته غير موجودين بالمنزل .. فهل هذا صحيح ؟

ـ نعم .. صحيح لسوء الحظ يا سيدى .. فقد ذهبا لمشاهدة العرض الاول لفيلم كبير فى سينما اوليمبوس ، ولم يعودا حتى الان

ـ اكنت تتوقع عودتهما ؟

ـ نعم .. وكانت زوجتى تظن انهما سيعودان متاخرين ليلة امس ، ولكنى اعتقد ان العرض امتد الى ساعة

http://islamicnews.net/forums/

متاخرة من الليل فآثرا قضاء ليلتهما فى منزل الاصدقاء او فى احد الفنادق .

– اذن فهما لا يعرفان شيئا عما حدث حتى الان ؟

– هذا ما اعتقده يا سيدى ، ولا ريب فى ان هذا الحادث سيترك اثرا اليما فى نفسيهما .

– ومتى غادر مستر داجيت وزوجته المنزل ليلة امس ؟

– بعد الساعة السابعة بقليل .. فقد قدمت لهما زوجتي طعام العشاء مبكرا ، وجاءتهما سيارة اجرة فى الساعة السابعة والدقيقة العاشرة تقريبا .

– وهل تعلم ان كانت مسز داجيت قد تزودت بجواهر كثيرة ؟

– لا اظن ذلك يا سيدى . فقد تحلت بقطع قليلة ، وقالت لوصيفتها الانسة ماكنتير ان كثيرا من اعضاء المجتمع البارزين سيشاهدون هذا العرض ومن الحماقة ان ترتدى حليا كثيرة لئلا تتهم باستعراض حليها .

– وهل تملك مسز داجيت كثيرا من اللآلىء ؟

– نعم .. واعتقد ان اكثرها آل الى مستر داجيت بالوراثة عن اسرته .

– اذن فقد تركت مسز داجيت اكثر جواهرها فى المنزل ؟

– هذا صحيح يا سيدى .. وهى تحتفظ بها فى خزانة مثبتة بداخل جدار غرفة نومها ..

– خزانة بجدار غرفة نومها ؟ لم اكن اظن ان بالمنازل العتيقة خزائن بالجدران .

– هذا هو الواقع يا سيدى . فان هذه الخزانة ابتنت بداخل الجدار حديثا فقد تولى ولسن هذا الاجراء

عندما جاء لاعداد المنزل لنزول مستر داجيت وزوجته .

– ومن هو ولسون ؟

فاجاب مدير المنزل باسى : انه الرجل الذى قتل ... وهو وصيف مستر داجيت .. هذا حادث مريع ياسيدى فقد كان مستر ولسون رجلا لطيفا محبوبا من الجميع .

فاومأ هاركر براسه فى اكتئاب وقال :

– انه حادث مؤسف بغير شك . هل قلت ان ولسون جاء الى انجلترا قبل مجيىء مستر ومسز داجيت اليها ؟

– نعم ياسيدى .. وكان ذلك منذ ستة اسابيع ، وكانت مسز داجيت صاحبة فكرة مجيئه اولا . وبذلك امكنه ان يزودنا بتعليمات السيدين ، كما استخدم خدما جددا واعد كل شىء لوصول صاحبى الدار .

– معنى هذا ان زيارة السيدين كانت مرسومة من قبل ؟

– بالطبع ياسيدى .. فقد كنت انا وزوجتى نتوقع قدومهما طول العام ، فلما جاءا اعربا عن نيتهما فى البقاء هنا بعض الوقت ، فان مسز داجيت بريطانية ولم تات الى انجلترا من قبل نشوب الحرب

واستفسر هاركر من محدثه عن خدم المنزل ، فافضى مدير المنزل الى مفتش البوليس بما لديه من معلومات تتلخص فى انه كان يعنى وزوجته بالمنزل خلال الحرب ، فلما جاء ولسون من امريكا ، اجريت بعض تعديلات طفيفة من بينها شراء خزانة وتثبيتها فى جدار غرفة نوم مسز داجيت ، كما استخدم بعض الخدم ، منهم طاهية وخادمة وخادم اسمه كريسب . وكانت الطاهية والخادمة تقضيان الليل خارج المنزل . واما كريسب . فكان يؤدى عمل

http://islamicnews.net/forums/

البستانى ، ويعاون فى العمل المنزلى وكان يقيم فى سكن صغيرة فوق حظيرة السيارة استعمل فيما سبق كاستوديو .

فسأل هاركر : وهل يقيم كريسب مع زوجته فى هذا السكن الخاص ؟

ـ انه ليس متزوجا ياسيدى .. لقد كان الرجل جنديا وهو يعنى بشئونه الخاصة وتقدم زوجتى له طعامه .

ـ اذن حدثنى بما وقع هذا الصباح بالدقة .

ـ معنى هذا ان زيارة السيدين كانت مرسومة من قبل ؟

ـ من عادة مسز داجيت ان تتناول قدحا من الشاى فى الساعة الثامنة صباحا مهما تأخرت فى النوم ، وقد صعدت الآنسة ماكنتير الى غرفة سيدتها بالقدح المعتاد هذا الصباح ظنا منها انها عادت الى المنزل فى الليلة الماضية فلم تلبث ان رأت ولسون التعس ممددا فوق الفراش ، وقد فارقته الروح . فذعرت .. وصرخت واصابتها الهستريا ..

ـ ماذا حدث بعد ذلك ؟ !

ـ هرولت انا وزوجتى الى الطابق العلوى ، وما كدت القى نظرة الى الغرفة حتى ادركت ماذا حدث .. وبينما انصرفت زوجتى الى تهدئة الفتاة ، ابلغت أنا الأمر للبوليس

ـ يسرنى انك فعلت ذلك بغير ابطاء .. هل يمكننى ان اتحدث الى الانسة ماكنتير

ـ بكل تاكيد ، ولكنى اعتقد ان حالتها لا تسمح لها بالكلام .. فقد قال الطبيب انه يحسن ان تلازم فراشها والا يزعجها احد .

ـ وهل فحص الطبيب بيجرام جثة ولسون ؟

ـ نعم ياسيدى . فقد جاء بمجرد ابلاغه النبأ ، وقرر

ان ولسون قضى نحبه منذ عدة ساعات . ولكنه حرص الا يمس الجثة .

فهز المفتش راسه وقال : اذن يحسن بنا الا نزعج الوصيفة الان .. اين المفتش هارو ومساعده ؟

ـ انهما فى غرفة نوم مسز داجيت فى الطابق العلوى .

ـ دعنا اذن نذهب اليهما ..

وقاد مستر بريمان رجلى البوليس الى الطابق العلوى ، حتى وقفوا امام باب مغلق فى واجهة الدرج فقال بريمان انه باب مخدع مسز داجيت

فسأله هاركر : الا ينام مستر داجيت مع زوجته فى غرفة واحدة ؟

ـ كلا ياسيدى .. ان مستر هاركر ينام فى غرفة بالطابق السفلى .

فقهقه هاركر ضاحكا . وقال : هذا امر عجيب .. لكن لماذا تفضل مسز داجيت النوم فى غرفة تعلو باب المنزل

ـ لانها تستطيع ان ترى لندن كلها اذا أطلت من النافذة

وفتح هاركر الباب قائلا : طاب صباحك ياهارو .. هل وقفت على شىء ؟

وهز مفتش البوليس المحلى كتفيه ، وكان رجلا قليل الكلام . فتريث حتى انصرف مدير المنزل . ثم اجاب :

ـ لقد فحصنا كل شىء دون ان نمس مافى الغرفة انتظارا لقدومك ..

ـ وما رأيك فيما رأيت ؟

ـ ان الحادث جريمة قتل .. ويكفى ان تلقى نظرة حولك لتتأكد من ذلك .

فأدار هاركر بصره فى الغرفة . وكانت فاخرة الرياش ، ولا عجب فهى مخدع كوكب سينمائى .. وكان بأحد جوانبها

http://islamicnews.net/forums/

سرير لشخصين وإلى جانبه خزانة صغيرة مثبتة بداخل الجدار مفتوح بابها .

ورأى هاركر قميصا نسائيا ليليا مصنوعا من الحرير ملقى فوق الارض بجوار الفراش كما رأى بعض قطع ثياب نسائية حريرية اخرى ملقاة على مقربة ولكنه لم يرى ما يدل على ان معركة حدثت فى الغرفة .. وكذلك لم ير أى اضطراب او عبث بمحتويات الغرفة سوى ان درجا من ادراج منضدة الزينة السفلية مفتوح .. ولم يكن هذا الدرج يحتوى الا على ثياب داخلية شاع بينها الاضطراب مما يدل على أن شخصا عبث بها على عجل .. كما كان هناك جورب حريرى ملقى باسفل النافذة ..

وعبثا حاول هاركر ان يجد جثة القتيل ، ولما استفسر من افتش هارو عنها ، تقدم الاخير من الفراش ، وزاح الغطاء جانبا ، فكشف عن رجل ممدد فوق الفراش ، ووجهه شبه مغطى الى اسفل ، وهو يرتدى بيجاما وكان طويل القامة ، نحيفا ، فى نحو الثلاثين من عمره ..

ولم ير هاركر دما ينزف من الجثة أو نزف منها كما لم يجد بها أى أثر للاعتداء وكان وضع الجثة يوحى بأن الرجل مات وهو نائم ..

فسأل هاركر : هل هذا الرجل وصيف مستر داجيت ؟
فأجاب هارو : هكذا قيل لنا ، وهو امريكى واسمه ولسون
فانفرجت شفتا هاركر عن ابتسامة مكتئبة . وقال :
– عجبا للقتلة يفتكون به وهو فى سرير سيدته .. انا الجريمة شديدة الغموض .
– لقد سمعت ان الطبيب المحلى فحص الجثة .
– نعم . وقال انه لا يعتقد ان اللطمة التى اصابت الرجل

فوق رأسه كانت كافية لقتله . وفى رأيه ان الوفاة كانت نتيجة نزيف من السلسلة الفقرية .
– ومتى يعتقد ان الوفاة حدثت ؟
– منذ عدة ساعات .. ولكنه رفض التحديد .
فمال هاركر فوق الجثة . وتأمل الجمجمة . فرأى فى مؤخرتها انخسافا فوقه شعر صبغ باللون الاحمر وبعض قطع دموية متجمدة ..
وغمغم هاركر : لاشك ان هذا من أثر الضربة ، أو من اثر سقوط الرجل . ومع ذلك فان هذه العلامات لا تكفى لقتل التعس .. انى اوافق الطبيب على رأيه .. واكبر ظنى انكم لم تعثروا على السلاح الذى ارتكبت به الجريمة ؟
واذ اجاب هارو بالنفى ، تقدم هاركر من الخزانة المفتوحة وتطلع الى داخلها .. فالفاها خاوية الا من بضع علب الجواهر المكسوة بالقطيفة ، وكانت فارغة ..
وقطب هاركر حاجبيه وسأله : ماذا قال مدبر المنزل بريمان ؟ ..
– قال انه وجد باب الخزانة على هذه الحال فعرف انها سرقت ..
– وما الذى جعله يعتقد ان سرقة وقعت ؟..
– اظن هذا افتراض منطق .. وقد ظن ان اللصوص سطوا على الخزانة ليلا وكسروا قفلها .
ففحص هاركر القفل بعناية ، ولكنه لم يجد به أى كسر او تحطيم .. فهز راسه ..
وقال : ان القفل سليم . فلا ريب فى ان الخزانة فتحت بمفتاح . لكن الم يستطع بريمان ان يتكهن بسبب وجود الوصيف فى فراش سيدته ؟..
– انه لم يستطع ان يفسر ذلك اطلاقا ..

http://islamicnews.net/forums/

فمال هاركر فوق الثوب الليلى ، والتقطه ، وهزه ، فسقط منه شيء على الارض ، فصاح : ما هذا ؟ ..

ومال ثانية والتقط سوارا من البلاتين مرصعا بالماس والزمرد ..

وسأل : هل كنت تعلم بوجود هذا السوار هنا يا هارو ؟

ـ كلا .. لا ريب انه كان بين ثنايا الثوب .

فلف هاركر السوار فى منديله ، ثم وضعه فى جيبه .

ومضى المفتش هاركر يفحص الغرفة فحصا دقيقا .. ثم قال : يجب ان ابلغ النتيجة لكبير المفتشين .. وعليك ان تتولى تحرى الموضوع بالدقة .. وحاول ان تعرف كل شيء عن الخدم وبخاصة من كان منهم نائما فى المنزل ليلة أمس . ويحسن ان تسالهم جميعا ان كانوا قد سمعوا اصواتا أو احسوا بحركة غير عادية فى ساعات الفجر المبكرة . وحين ينتهى طبيب البوليس من عمله فانقل الجثة الى المشرحة .

فأومأ المفتش المحلى برأسه ورافق هاركر الى قمة الدرج ، وسأله بهدوء :

ـ وما رايك المبدئى ياهاركر ؟

ـ اعتقد أن السطو على الخزانة لم يتوله لصوص من الخارج .. ومن ثم فان الحادث ليس جريمة سرقة ..

ـ اذن سارايك فيه ؟

فهز هاركر راسه ، ولم يجب .

الفصل الثالث

ما كاد المفتش هاركر يقدم تقريره لكبير مفتش سكتلانديارد مؤكدا فيه انه يعتقد اعتقادا جازما ان الحادث لم يكن من سلسلة حوادث سرقة الجواهر التى شغلت بال البوليس خلال الشهور القلائل الماضية حتى تنفس كبير المفتشين الصعداء .. ونشط

رجال البوليس للبحث عن مستر بريمان وزوجته ، اللذين كانا لا يعلمان بالحادث على حد قول بريمان ..

ولكن هذا النشاط لم يسفر عن أية نتيجة .. وبقى اختفاء الزوجين سرا مغلقا .. فكل ما أسفرت عنه بحوث البوليس ان اليا شبرد وزوجها حضرا العرض الاول فى دار سينما اوليمبيا ، ثم ذهبا الى حفلة استقبال فى فندق وتكساتر الفاخر .. وهناك افرط الزوج فى احتساء الخمر ، وبقيا بالحفلة حتى منتصف الليل تقريبا ، ولكن احدا من الحاضرين لم يستطع ان يذكر انه رآهما ينصرفان ..

وكان كبير المفتشين وهاركر يتناقشان عندما دق جرس التليفون ..

كان الجاويش جنجز المتحدث .. فاصغى هاركر الى حديثه ثم قال :

ـ حسنا .. هاتهما بسيارة وتعالوا على الفور الى مكتب كبير المفتشين ..

وبعد نصف ساعة وصل جنجز ومعه نتيجة تحرياته .. وبدأ الجاويش حديثه بالافضاء بحقيقة على جانب عظيم من الأهمية ..

قال : عندما غادر مستر داجيت وزوجته منزلهما استقلا سيارة أجرة وتركا سيارتهما فى الحظيرة ، ولكنى لم أجد لهذه السيارة اثرا فى الحظيرة ..

فصاح هاركر : يالله الشيطان ! ومتى اكتشفت ذلك ؟

ـ عقب انصرافك مباشرة يا سيدى . وقد ابلغنى البستانى كريسب هذا النبأ ..

ـ هل كريسب هذا هو المحارب القديم الذى يقيم فوق الحظيرة ؟

ـ نعم ..

http://islamicnews.net/forums/

اذن لا بد انه سمع صوت السيارة عند خروجها من الحظيرة ..

ـ هذا ما خطر ببالى ياسيدى ، ولكن كريسب نفى ذلك نفيا قاطعا وعلله بان نومه ثقيل ..

ـ وهل يرى كريسب ان السيارة سرقت ؟

ـ انه يعتقد ذلك ..

فتبادل كبير المفتشين مع هاركر نظرة ذات مغزى ، وسأل هاركر :

ـ هل من انباء اخرى ياجننجز ؟

ـ نعم ياسيدى .. لقد استجوبت جميع الخدم بالدقة فيما عدا الوصيفة ما كنتير ، وخرجت من هذه الاستجوابات بامرين على جانب عظيم من الاهمية .. فقد قالت مسز بايمان ان نومها خفيف وانها استيقظت بالليل على وقع اقدام فى الدهليز الملاصق لغرفة نامها .. فانها وزوجها ينامان فى غرفة بالطابق العلوى ..

ـ ومتى كان ذلك ؟ هل حددت لك الموعد ؟

ـ كلا ، ولو انها قالت ان ذلك حدث حوالى الساعة الثانية صباحا . واضافت انها ترجح ان ما سمعته كان وقع اقدام مستر داجيت نفسه لانه بطىء الخطوات ، فى حين أن والسون سريعها ..

فسأل كبير المفتشين : وهل ذكرت مسز بريمان هذه الحقيقة لزوجها ؟

ـ لم تذكرها له فى حينها ، فقد ظنت ان مستر داجيت عاد الى المنزل .

ـ وما هو الامر الثانى الهام ؟

ـ تعتقد مسز بريمان انها سمعت ايضا صوت سيارة تبتعد ولكنها لاتعرف الوقت الذى حدث فيه ذلك بالتحديد .

ـ ولكنك قلت ان ذلك كان عقب سماعها وقع الاقدام عن المنزل .

ـ أكان ذلك قبل سماعها وقع الاقدام أم بعده ؟

ـ بعده ياسيدى .. ثم سمعت بعد فترة وجيزة صوتا يشبه صوت طلق نارى فصاح هاركر : يا الهى ! ومتى كان ذلك ؟

ـ قالت انها كانت نائمة واستيقظت على صوت الطلق النارى وصوت السيارة بفترة من الوقت ..

ـ أظن ذلك ياسيدى ..

ـ ومع ذلك فانها لم توقظ زوجها ؟ .

ـ بل ايقظته يا سيدى وابلغته بما حدث ، فقال انه يحتمل ان عجلة احدى السيارات قد انفجرت ، ثم استسلم للنوم ثانية ..

ـ وهل يعلق بريمان ايه اهمية على ذلك ؟

ـ انه لا يعلق اية اهمية على الطلق النارى يا سيدى ، ويقول ان زوجته تعانى من اضطراب عصبى وان نومها متقطع .

فسأل كبير المفتشين : وما رأيه فى وقع الاقدام ؟ هل يعتقد انها كانت وقع اقدام مستر داجيت يا جننجز ؟

ـ كلا يا سيدى .. انه يظن انها كانت وقع اقدام والسون لان مستر داجيت لم يكن يصعد الى الطابق العلوى الا نادرا .. ان بريمان يعتقد ان سيده لم يعد للمنزل .

فسأل هاركر : وبماذا يعلل اختفاء السيارة ؟

ـ انه لا يستطيع تعليل ذلك مطلقا ، ويشارك كريسب رأيه فى انها سرقت ..

فسأل هاركر : وهل من شىء آخر يا جننجز ؟

ـ نعم يا سيدى ، لقد بقى الزوجان مستيقظين الى ساعة متأخرة من الليل على أمل عودة سيدهما وزوجته .. وقد اتصل مستر بريمان بهما تليفونيا .

http://islamicnews.net/forums/

– اتصل بهما تليفونيا ؟! من أين ؟

– اعتقد انه اتصل بهما من المدينة يا سيدى ، وكان يبلو مفرطا فى الشراب وسأل ان كان ولسون موجودا بالمنزل ؟

فقطب هاركر حاجبيه وقال : ولماذا سأل ؟ الم يكن يتوقع وجوده ؟ ..

– بالطبع لا ياسيدى .. ويقول بريمان ان ولسون كان قد استأذن من سيده فى قضاء الليل عند بعض اقاربه فى سربيتون ..

– وهل اذن مستر داجيت له بذلك ؟

– نعم .. واكثر من ذلك انه اذن له بالتغيب عن المنزل فى اليوم التالى ..

– اذن لماذا لم يتغيب ولسون بناء على هذا الاتفاق ؟

– يقول بريمان انه ذهب لاقربائه ولم يجدهم فعاد الى المنزل ..

– وهل تكلم داجيت مع وصيفه ؟

– كلا يا سيدى .. فعندما اخبره بريمان ان ولسون فى فراشه ، قال مستر داجيت ان الامر ليس هاما وطلب منه الا يزعجه ..

– وهل تكلم داجيت مع وصيفه ؟

– كلا يا سيدى ..

– الم يقل شيئا عن عودته وزوجته الى المنزل ؟

– كلا .. وقد حسب بريمان أن الحفلة ما زالت مستمرة، وانهما لن يعودا قبل ساعات الفجر الاولى ..

ومال كبير المفتشين الى الوراء فى مقعده وراح يعبث باصابعه ، ثم قال :

– ان هذه القضية تدعو للاهتمام يا هاركر . هذا وصيف وجد مقتولا فى فراش سيدته .. وهذه جواهر مفقودة فى

خزانة يبدو مظهرها انها فتحت عنوة .. وهذان زوجان لا يعودان الى منزلهما بعد ان شهدا حفلة عرض فيلم سينمائى. ثم ها هى سيارة سرقت من حظيرتها ابان غيبة صاحب المنزل وزوجته .. ورقع أقدام تسمع فى الدهليز فى ساعة متأخرة من الليل .. ثم ها هو داجيت يتصل بمنزله تليفونيا ليستفسر عما اذا كان وصيفه موجودا فى المنزل مع علمه بان ذلك بعيد الاحتمال .. وأخيرا ذلك الطلق النارى الذى يثوج كل جريمة غامضة .. فما رأيك فى ذلك كله ؟

فاجاب هاركر : لا اظن ان هذا الغموض سيستمر عندما نعثر على الياشبرد ..

فابتسم كبير المفتشين وقال : ربما .. وبهذه المناسبة ، هل فعلت شيئا فيما يتعلق بالسيارة المفقودة يا جننجز ؟

– نعم ياسيدى .. لقد أدركت أهمية هذه السيارة ، فبعثت برقمها واوصافها لرئاسة سكتلانديارد ، وأن ان نشرة قد اذيعت فى هذا الشأن ..

وصرف رئيس المفتشين الجاويش جننجز للبحث عن السيارة اختفية ، ثم استدعى مستر ومسز بريمان ، وبدأ يستجوبهما .. فقال الزوج انه واثق من سيده لم يعد للمنزل فى الليلة السابقة لان من عادته ان يحدث ضوضاء شديدة عند سيره .. وقالت زوجته انها لاتعتقد ان مسز داجيت عادت الى المنزل فى الليلة الماضية ..

واخرج هاركر السوار الذى عثر عليه فى غرفة مسز بريمان فقالت انه سوار سيدتها واصرت على انها رأتها وهى تتحلى به عند انصرافها من المنزل لركوب سيارة الاجرة ..

واعتدل هاركر فى مجلسه . وشكر مسز بريمان ثم قال : والآن أرجو ان تجيبى عن السئوال التالى بمنتهى الصراحة يامسز بريمان .. هل كانت علاقة الزوجين طيبة ؟

http://islamicnews.net/forums/

فقالت في تردد : لااظن انهماكانا سعيدين كما ينبغى .
ـ وهل تعرفين السبب ؟
ـ أظن انه اسراف داجيت في الشراب .. وقد كانت مسز داجيت تضيق ذرعا بهذه الحالة ، ولم تكن تخفى اشمئزازها منها .
ـ وهل كان اسراف مستر داجيت فى الشراب هو سبب خلافهما الوحيد ؟
ـ اظن ذلك .. كما ان الزوج كان يغار جدا على زوجته . وأعتقد انه كان شديد الحنق لأنها رفضت ان تشاركه فى غرفته .. ولا شك فى انها كانت معذورة فى ذلك لأن مستر داجيت كان يفرط فى الشراب الى درجة مخيفة .
ـ وهل هناك ما يحمل مستر داجيت على ان يغـــار على زوجته ؟ اعنين هل كان هناك رجل آخر .. أو رجال آخرون؟
ـ لا أعلم يا سيدى .. ولم اسمع بشىء من ذلك .
ـ وماذا كانت علاقة مسز داجيت بولسون ؟ هل كانت علاقة المخدوم بالخادم فقط ؟
فقالت المرأة وهى تلتفت الى زوجها مستغيثة : أيه ! نعم ، فانني لم الاحظ شيئا غير عادى بينهما .. اليس كذلك ياجو؟
فهز مستر بريمان رأسه وقال :
كانت علاقة مسز داجيت بولسون كعلاقة الاصـــدقاء ، وهذا شأن الامريكيين مع خدمهم .. ولكنى لم الاحظ شيئا يدعو الى الريبة ، فقد كان ولسون شديد الاخلاص لسيده لاشتراكهما معا فى الحرب فى باتان والفلبين .. ولذلك كان ولسون يحنق على ســـيده فى بعض الاحايين لافراطه فى الشراب .. وقد قال لى يوما ان مستر داجيت ينتحر ببطء .
ـ ومتى بدأ مستر داجيت يسرف فى الشراب ؟
ـ منذ ان كان فى الحرب .

فسأل هاركر مستر بريمان ان كان يعتقد ان سيده عاد الى المنزل ليلا واخذ السيارة فأجاب نفيا وقال ان ســـيده لا يقود السيارة وهو ثمـــل ، وانه استخدم كريسب لهـذا العرض ، وانه لم يكن يحسن قيادة سيارته .
ولم يستطع بريمان ان يعلل وجود ولسون فى فراش مسز داجيت باكثر من ان الوصيف سمع وقع اقدام مريبـــة فى الغرفة فصعد ليستطلع جلية الامر فقتله اللصوص ، لكنه لم يستطع ان يقدم سببا معقولا لنوم الوصيف فى فراش سيدته
ولما سأله هاركر ان كان لا يعتقد انه من الغرابة بمكان ان تسرق السيارة من حظيرتها بغير ان يفطن كريسب لذلك مع انه ينام فوق الحظيرة ، اجاب بان ذلك غريب حقا ، ولكن كريسب يقول انه ثقيل النوم ، واضاف بان مستر داجيت يحتفظ بمفتاح للحظيرة ويحتفظ كريسب بالمفتاح الآخر وان قفل باب الحظيرة قد تحطم فى أثنـــاء الليل وهذا ما جعل كريسب يفطن الى سرقة السيارة .
وشكر هاركر الزوجين وصرفهما .. ثم تحول الى كبير المفتشين وقال :
ـ لا اظن انك تعتقد ان الحادث كان مجرد سرقة جواهـــر يا سيدى ؟ ..
ـ بل اعتقد انه اذا لم يكن السارق من الخارج فقد كان من الداخل .. او ربما كانت باتفاق شـــخص خارجى مع شخص من المنزل ..
ـ أتعنى مع شخص يستطيع الوصول الى الخزانة ؟
ـ ليس هذا بالضبط .. وانما المقصـــود ان اللص كان شخصا استطاع الوصول الى مفتاح الخزانة والحظيرة .
ـ ومن تظن هذا الشخص يا سيدى ؟

http://islamicnews.net/forums/

فهز كبير المفتشين رأسه إعجاب : ارجو ان يكشف التحقيق البحث عن معرفته ..

وساد الصمت لحظة .. ثم فتح باب الغرفة فجاة ، ودخل منه الجاويش جنجر كان بادى الانفعال .. وصاح : لقد عثرنا على السيارة المفقودة يا سيدى ..

فاعتدل كبير المفتشين وعارکر فى مجلسيهما وصاح اولهما :

ـ حسن .. وأين عثروا عليها ؟

ـ فى طريق واطورد الجانبى . وكان محطمة كما اتهمها النار .. ولقد بذل رجال البوليس مجهودا جبارا فى الكشف عن رقمها ..

فصاح عارکر : وهل كان بها احد ؟

نعم يا سيدى .. وجدنا بالمقعد الخلفى رجلا ميتا . وقد احترقت جثته الى درجة تعذر معها التعرف على شخصية صاحبها . ولكنهم استطاعوا فى النهاية ان يعرفوا انها جثة مستر داجيت ..

فصاح كبير المفتشين فيما يشبه الصراخ : ماذا تقول ؟! مستر داجيت ؟! ولماذا ؟

ـ لان اوصاف المقتول تنطبق تماما على اوصاف مستر داجيت يا سيدى . كما عثر على علبة سجائره الذهبية فى بقايا ثيابه ، ووجد بداخل هذه العلبة بطاقة تحمل اسمه .

فقطب كبير المفتشين حاجبيه . ووقف عارکر وهو يقول :

ـ اظن انه يحسن ان القى نظرة على هذه السيارة . هلم يا جنجر ، فانى اود اولا ان اتحدث الى الوصيفة الانسة ماكنتير ..

وانصرف المفتش ومساعده واستقلا سيارة البوليس .. وفى الطريق قال عارکر :

ـ كنت اعتقد ان السيارة لم تسرق من الحظيرة ، ولا نزاع

فى ان داجيت نفسه هو الذى اخرجها من الحظيرة . سواء أكان تعلا ام لم يكن كذلك . ولا شك فى ان مستر بريمان لم يخطىء حين قالت ان وقع الاقدام ارجى اليها بان سيدها عاد الى المنزل . ولاشك ايضاء فى انها سمعت صوت محرك السيارة وان الذى اخرجها من الحظيرة هو داجيت لان معه المفتاح .. ويحتمل ايضا انه لم يدر المحرك واكتفى بدفع السيارة الى خارج الحظيرة ثم ادار المحرك بعد ذلك ، فقد لاحظت ان امام الباب منحدرا . ولعل هذا هو السبب الذى جعل البستانى لايسمع صوت محرك السيارة عند خروجها من الحظيرة . لكن لماذا عاد داجيت .. ؟

وكف عارکر عن متابعة الحديث .. ثم اعتدل فجاة فى جلسه وصاح :

ـ هل قلت انهم وجدوا داجيت فى مقعد السيارة الخلفى ؟

ـ هكذا قيل لى .. إذ كان ممددا فوق المقعد .. وقد عثر رجال البوليس على آثار تدل على ان السائق حاول وقف السيارة قبل مكان الحادث بخمسين ياردة ولكنه فشل وارتطمت السيارة بشجرة ضخمة فتهشمت .

ـ لكن اذا كان داجيت هو الذى قاد السيارة فلماذا لم يكن جالسا الى عجلة القيادة ؟

ـ هذا ما لم استطع تعليله ياسيدى .

الفصل الرابع

كانت جين ماكنتير فتاة على جانب كبير من الملاحة والجمال .. ولكنها بلغت جزعة متبلبلة الخاطر عندما دخلت الى غرفة الجلوس حيث كان عارکر فى انتظارها .

قالت له : قيل لى انك تريد القاء بضعة اسئلة على يا سيدى .. واننى على استعداد لان ابذل قصارى جهدى فى

http://islamicnews.net/forums/

وقال ان ستيف رجل طيب ومخلص له كل الاخلاص ، ولكنه كان ضعيفا واغرته مسز داجيت .

— هل قال لك ذلك ؟

— نعم .. قال ان مسز داجيت طالبته بجريمتها واتعهدت بالا تطالبه باية نفقة اذا وافق .. وقالت انها ستعود الى العمل في الافلام فان فشلت فستبيع جواهرها لتعيش من ثمنها . ولكنه رفض ذلك . كما رفض اعطاءها اية نفقة وقال لها انه سوف يلقي بالجواهر في اعماق البحر ولا يسمح لها بالاستيلاء عليها . فقد كانت هذه الاشياء تراث اسرته ولن يسمح لخليلة رجل آخر بالتحلي بها .

وصمتت الفتاة . فاستغرق هاركر في التفكير لحظة . ثم قال :

— اذا كان مستر داجيت قد علم بامر هذه المؤامرة بين زوجته وصديقها ، فلماذا لم يتحد الوصيف ؟

— لانه كان يحبه . فقد ذاقا مرارة الحرب معا . وشاهدا اهوالها جنبا الى جنب . والقى ستيف حياته في معركة بادان . ثم ان مستر داجيت لم يكن يلوم ستيف على تنكر زوجته له . وانما كان يلوم مسز داجيت على اشراء وصيفه .

— اليس عجيبا ان يظل مستر داجيت على حبه لزوجته بعد ان عرف عنها كل ذلك ؟

— نعم عجيب .. ولكن حبه لزوجته كان قاهرا عنيفا ..

— والاعجب منه ان يحتفظ مستر داجيت بولسون .. اما كان في استطاعته ان يتحمل أي مبلغ لقتله من خدمته ؟

— هذا ما قلته له . ولكنه خشي ان فعل ذلك يهجره زوجته .

فهز هاركر كتفيه .. ثم مضى يستفسر من الفتاة عن حوادث الليلة الماضية فنفت انها سمعت صوت محرك سيارة او طلقا ناريا في جوف الليل . واعربت عن ريبتها في ان يكون مستر داجيت قد عاد الى المنزل ليلا واخرج السيارة من حظيرتها .. فسألها هاركر عن سبب هذا الاعتقاد فقالت انه لو عاد مستر داجيت الى المنزل لعادت معه زوجته لانهما كانا يحرصان على الظهور امام الناس كزوجين حبيبين .. واضافت انها سمعت من مسز بريجمان ان السيارة سرقت من الحظيرة وعقبت على ذلك بانها تعتقد ان اللصوص الذين سرقوا الجواهر هم الذين سرقوا السيارة .

فسألها هاركر : وهل انت واثقة من سرقة الخزانة ؟

فاجابت : نعم .. فقد كنت مع مسز داجيت عندما اغلقت الخزانة بالمفتاح وعندما صعدت صباح اليوم الى غرفتها رأيت الخزانة مفتوحة .

فتأملها هاركر طويلا .. ثم سألها باهتمام : هل انت على استعداد لان تقسمي على ان مسز داجيت اغلقت الخزانة امام عينيك ؟

فاطرق . فقد رابتها فعل ذلك . وعندما صعدت الى الغرفة في الصباح لاضع زجاجات الماء الساخن في فراش مسز داجيت كانت الخزانة لا تزال مغلقة .

— ومتى كانت الساعة وقتذاك ؟

— عندما ذهبت الى فراشي اي حوالي منتصف الليل .

— الم تلاحظي شيئا غير عادي وقتذاك ..

— كلا ..

— وهل كنت انت آخر الموجودين في المنزل ذهابا الى فراشك ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ كلا .. فقد صعد واسون اولا . وتركت مستر وميز بريجمان في المطبخ . اذ قالا لي انهما سيظلان مستيقظين فترة اخرى حتى ان يعود السيد وزوجته ويحتاجان الى شيء .

فاومأ هاركر برأسه ..

وفتح باب الغرفة ، واطال جنجر برأسه الى الداخل ، ثم قال لرئيسه :

ـ هل استطيع ان اتحدث اليك لحظة على انفراد يا سيدي ؟

وتبين المفتش من لهجة مساعده ان هناك امرا هاما . فنهض خارجا من الغرفة وعندئذ قدم جنجر رقعة مهشمة من الورق قال انه عثر عليها خلف حاجز المدفأة وانه ظن انها ستهم المفتش ..

ونشر هاركر الرقعة ، وقرأ فوقها العبارة التالية مكتوبة بخط يدل على العجلة :

« يجب أن اراك الليلة . فتعال الي في الساعة الواحدة ـ ا . »

وحملق هاركر في الرسالة .. وانبعث من عينيه برق غريب .. ثم تحول عائدا الى الفتاة وهو يقول :

ـ يؤسفني ان ازعجك مرة اخرى يا آنسة ماكنتير ، ولكني اريد ان القي نظرة على هذه الرسالة واخبرني ان كنت تعرفين بخط من كتبت ..

وما كادت الفتاة تلقي نظرة على الرسالة حتى شهقت ، وقالت :

ـ انه خط مسز داجيت .

الفصل الخامس

رأى مدير سكتلانديارد عقد لجنة للبحث في تطور هذه القضية المعقدة .. وشهد هذه اللجنة مستر فوسكت

وعدد من كبار مفتشي الادارة ، والمفتش هاركر ، واخصائي في التشريح ، وآخر في بصمات الاصابع ، والمفتش هارود ، والجاويش جنجر .. وجاويش آخر من مركز وليس هامبستيد ..

قال المدير : انا بصدد جريمة غامضة يقوم بالادوار الرئيسية فيها زوجان امريكيان ، وخادم امريكي ايضا . وهذا ما يجعلني ارى مضاعفة الجهد خشية ان تثور علينا ثائرة الصحافة الامريكية ..

ولا اظنني بحاجة الى سرد وقائع القضية ، فانكم تعلمونها مثلي ، ولكن المسألة التي يجب ان نقطع فيها برأي هي : هل كان الحادث جريمة قتل كما نرتاب فيه ام لا ؟

ولهذا فاني اطلب من الاستاذ سكينر ان يدلي لنا بنتيجة التشريح ..

فقال الطبيب : لقد مات الوسيم من لطخة دموية سقطت في المخ على اثر اللطمة التي تلقاها فوق رأسه ونسبب عنها ايضا حدوث كسر بسيط في الجمجمة ..

فسأل المدير : وهل تستطيع ان تحدد السلاح الذي استعمل في ارتكاب الحادث ؟

ـ لم يكن سلاحا قوي الصلابة .. واغلب ظني انه كان قطعة من المطاط الصلب

ـ بمعنى ذلك انك تعتقد ان القتل لم يكن عمدا ؟

ـ هذا صحيح .. ولعل القاتل كان يبغي حرمان القتيل من الشعور فقط

فساله هاركر : هل من الجائز ان يكون السلاح عراوة من المطاط ؟

ـ نعم .. وهذا الطراز من العراوات كثير الشيوع في المانيا وامريكا .

http://islamicnews.net/forums/

قال المدير : أليس هناك احتمال ان تكون الوفاة نتجت عن سقوط الرجل ؟

فاجاب الطبيب بلهجة قاطعة : هذا مستحيل .. واعتقادى ان الرجل هوجم ..

ـ وهل من الجائز ان الاعتداء وقع عليه وهو نائم فى الفراش

ـ هذا جائز ، فقد حدثت القطعة على الراس فى الناحية المقابلة للوجه الى الخارج

ـ اتعنى عندما كان رأسه فوق الوسادة ؟

ـ يجوز .. ولعل الرجل كان نائما ولم يكن يتوقع خطرا

فقال كبير المفتشين : اذا كان الرجل نائما ، فلماذا الاعتداء عليه ؟

فهز الطبيب كتفيه وابتسم ثم قال : ليس هذا من شأنى وانما من شأنكم

وأمن المدير على قول الطبيب ثم قال لكبير المفتشين :

ـ اذا تركنا السون الان .. وانتقلنا الى السيارة المحترقة .. فهل انت واثق من ان الجثة التى وجدت بداخلها كانت جثة مستر داجيت ؟

ـ بكل تأكيد يا سيدى .. فقد وقفنا على الادلة التى تقطع بذلك .. وعندى ان مستر داجيت اخرج السيارة فى الليل ، ووقع له هذا الحادث فى طريق وانقورد الجانبى

واعقب ذلك مناقشة محورها كيف يتسنى لداجيت ان يقود السيارة ويقع له الحادث بينما وجدت جثته فى المقعد الخلفى ، واشترك الطبيب فى المناقشة واعرب عن رأيه فى استحالة وجود داجيت فى مقعد القائد وقت الحادث لان احد

سائقيه هشمت عنقه اثر سقوط جسمه من فوق جسمه .

واثار هارلو احتمال ان يكون شخص غير داجيت هو الذى كان يقود السيارة وقت وقوع الحادث ، فلما ومع ذلك عجز السيارة وهرب .. ولكن هذا الاحتمال لم يلق تأييدا من المجتمعين لان الصادمة كانت تكفى لاصابة مثل هذا الشخص فيستحيل عليه الهرب ..

وانتقلوا بعد ذلك الى مناقشة حادث السرقة .. ورجوا من المناقشة بأن الخزانة لم تحطم وانما فتحت بالمفتاح ، وعندئذ قال المدير :

ـ معنى هذا ان الجواهر لم تسرق وانما استولى عليها احد المقيمين فى المنزل ؟

فقال هاركر : هذا هو التعليل الوحيد المقبول ..

ـ اذن فلنحدثنا بما وصلت اليه من تكهنات فى هذه القضية يا هاركر . ثم لنشأ بقول : انى اعتقد انه لم تحدث سرقة على الاطلاق ايها السادة وان القطعة التى قتلت الرجل ولسون كانت بيد جرانت داجيت .. واعتقد ايضا ان مستر داجيت هى التى استولت على الجواهر وانهما لا يزال فى حوزتها ..

فقال المدير : هذا امر يدعو للاهتمام ، لكن ما الذى يجعلك تعتقد ذلك ..

ـ الحقائق يا سيدى .. فان اقوال الوصيفة ماكنير تدل على ان العلاقات كانت سيئة بين مستر داجيت وزوجته ، وان الرجل فى شرب الخمر ، ولانه كان يرتاب فى وجود علاقة غير شريفة بين زوجته ووصيفة الحسناء . وعندى ان ريبة الرجل كانت فى موضعها ، فان الرسالة التى

http://islamicnews.net/forums/

عثرنا عليها فى غرفة الزوجة تؤيد هذا الاتهام .. وفى ا
ان ولسون ذهب الى سيدته فى الموعد المحـــدد ..
داجيت هناك فثارت ثائرته ولطمه فوق رأسه ..

فقال المدير : يعنى هذا انك تفرض عودة مسز
ن الحفلة ودخولها الى منزلها خلسـة ؟

ـ هذا رايى يا سيدى ..

ـ ولكن اين كان داجيت ، ؟ ولماذا تركته زوج

ـ هذا مالا استطيع قوله يا سيدى . وعندى انه
فى الشراب وأعرب لزوجـه عن رغبته فى قضاء الليل
بالمدينـة ..

ـ وفى هذه الحالة اعتقدت مسز داجيت انه ليس
خطر يتهـدها ان هى عادت الى المنزل . فعـادت
وصعدت الى غرفتهـا فى هدوء و ..

فقال هاركر : هذا صحيح يا سيدى .. لقد اعتر
عـدم وجود الخطر .

ـ اذن لماذا تفترض ان الزوج غير رأيه وعاد الى المنزل

ـ وهذا ما لا استطيع تعليله الآن يا سيدى .. ولكن
من الاسباب ما يحملنا على الاعتقـاد بأن داجيت كان
على زوجتـه وبرتاب فى علاقتهـا بولسـون .. ويحـ
انه حين اتصل بالمنزل تليفونيا يعرف ان ولسـون
به ثارت ريبتـه فى الامر .

فقال المدير : تعنى ان داجيت ارتاب فى قصة
وصيفه الى اقاربه وعـاد الى المنزل ليتحقق من
الامر ؟

ـ هذا ما اعتقـده يا سيدى .

ـ اذن فان التكهنات تفترض عودة الزوجين الى المنـزل
ـ علم الخـدم ؟

هذا صحيح بالنسبة للزوجة .. ولكنه ليس كـذلك فيما
يتعلق بالزوج .. واعتقد ان مسز بريمان كانت عـلى حق
حين قالت انها ظنت انها سمعت وقع اقدام سيدها فى
الطريق .

ـ اذن فانت تظن ان الزوج فاجأ زوجتـه مع الوصيف
فى غرفتها . فثارت ثائرته وضرب ولسون ! ؟ ماذا تعتقد
حدث بعـد ذلك ؟

ـ اعتقد ان داجيت كان ثملا فى تلك الليلة اكثـر من
ليلة اخرى ، وانه حين وقع الحـادث المؤسف طار
صوابه من رأسه .. فمضى الى الخطيرة واخرج السيارة منهـا
وركبها حيث اصطدمت به فى شارع وارنفورد ..

ـ ومعنى هذا ان موت داجيت كان انتحارا .

ـ يجوز .. وفى اعتقادى انه حين وقـع الحادث ، غادر
بيت المقعد الامامى الى المقعد الخلفى حيث التهمته النار .

وهنا تدخل الطبيب فى المناقشة معارضا فى هذا الرأى
قـوة .

ولم يستطع المجتمعون ان يجدوا حلا معقولا لهـذه
المسألة .. فتركوها ..

وقال المدير لهاركر : وماذا تعتقد حـدوثه عقب انصراف
داجيت ؟ ان نظريتك توحى بأن مسز داجيت كانت موجودة
فى غرفة وقت اعتداء زوجهـا على وصيفه ؟

ـ اكبر ظنى ان الفزع ركبها . فبادرت الى ارتداء ثيـابها
وغادرت المنزل فى هدوء بعـد ان حملت جواهرها معها ..
ولم تعتقد ان احدا غير زوجها لا يعرف شـيئا عن عودتها
الى المنزل . ولكن هذا الزوج سيرغم عـلى التزام الصمت

http://islamicnews.net/forums/

التام بعد أن قتل الوصيف .. من ثم فلن يعلم احد بأ
فقال المدير ان تصويرك للحادث ينتهى انسا ال
امام جريمة قتل ارتكبها زوج فى وجود زوجته .
الزوجان من المنزل بعد ذلك متصعين وهما با
برتاب احد فى امرهما !

ـ تلك هى نظريتى يا سيدى .. ودليلى على ب
الزوجة هو وجود السوار ، فقد قالت الوصيفة
المنزل انهما رايا سيدتهما تتحلى به قبل ذهابها الى الح

وساد الصمت بين الحاضرين .. واخيرا قطعه
بقوله :

ـ معنى ذلك انه لم يبق على قيد الحياة من
العائلة غير مسز داجيت !

فاجاب هاركر : نعم يا سيدى .. ولولا ذلك لتقدم
البوليس وادلت باقوالها

وطرق باب الغرفة فى تلك اللحظة .. فلما اذن له
بالدخول ، فتح الباب ودخلت منه سكرتيرة المد
وهمست فى اذن رئيسها ببضع كلمات فارت
الدهشة الشديدة على وجه الرجل ثم قال هامسا

ـ اظن ذلك .. ادخليها يا آنسة موت .

وانصرفت السكرتيرة ثم عادت بعد لحظات وخلفها
شقراء طويلة شديدة الاناقة .. ولكنها كانت مض
اللون .

ونهض المدير واقفا .. واحضر للسيدة مقعدا
اليها بالجلوس باسما .

ثم قال فى هدوء : ايها السادة . دعونى اقد
مسز داجيت !

الفصل السادس

بهت المجتمعون ، وصمتوا كان على رءوسهم الطير .. لقد اذهلتهم هذه المفاجاة غير المتوقعة ..

وبدأ المدير يلقى اسئلته على الكوكب السينمائى السابق ، تجيبه بصوت اشبه بالهمس ، وقد استبد بها الجزع والاضطراب .. ولم تكد تنقضى بضع دقائق حتى ادرك المدير ان المراة على وشك الانهيار الكامل ، فقال :

ـ انى آسف يا مسز داجيت ، ولكن يجب الا يتبادر الى ذهنك ان هذا ضرب من المحاكمة .. فهل تفضلين ان نستانف الحديث فى مكتبى الخاص ؟

فاومات اليه براسها ، وتنهدت دلالة على الارتياح ، فأعلن المدير انفضاض الاجتماع واستبقى هاركر ..

وذهب المدير والمفتش وبعدهما مسز داجيت الى مكتب المدير .. بينما جلست السكرتيرة الى منضدة صغيرة وقد امسكت قلما وورقا استعدادا لتسجيل الحديث .

وترك هاركر مهمة الاستجواب للمدير ، وسرعان ما ادرك انه لو كان ما ذكرته المراة صحيحا لانهارت نظريته من اساسها .

قالت مسز داجيت انها شهدت حفلة العرض الاول مع زوجها فى دار سينما اوانجوس والهما حضر الحفلة التى اقيمت بعد ذلك فى دوتكاستر .. واعترفت بانها كانت تعتزم العودة الى المنزل فى حى هامستد عقب انتهاء الحفلة .. الا انها اضرت على انها لم تعد اليه ، وانكرت بشدة اقترابها من المنزل فى الليلة الماضية وفى اثناء النهار النهار ، الى ساعة واحدة مضت ، عندما عادت الى المنزل وهى خالية الذهن تماما من المأساة التى وقعت فيه ليلا .. وما كادت تسمع الانباء الأليمة من مسز بريمسان

http://islamicnews.net/forums/

حتى صعقت ، فلما استردت رباطة جأشها استقلت سيارة اجرة وانت من فورها الى سكتلانديارد .

فسألها المدير : واين قضيت ليلة امس يا مسز داجيت ؟

ـ في المنزل رقم ٢٥ . عمارات كارنبای في بايفر . حيث تقيم احدى صديقاتي واسمها مسز دي وانيت .. فقد علمت منها انها ستسافر الى الريف عقب انتهاء الحفلة . وعرضت علي قضاء الليل بمنزلها ، واعطتني مفتاحه .

ـ ومتى ذهبت الى هناك ؟

ـ بعد منتصف الليل بقليل ، وبقيت هناك حتى بعد ظهر اليوم اذ ظللت نائمة حتى الظهر ، ثم ارتديت ثيابي . وتناولت طعاما خفيفا في جروسفنور ثم ذهبت الى هامبستد .

ـ وما الذي جعلك تعدلين عن رايك ولا تعودي الى المنزل ليلة امس ؟

فهمست قائلة : هل يجب ان اذكر السبب ؟

ـ نعم فان الامر هام للغاية ..

ـ لقد اختلفت مع زوجي بسبب اسرافه في الشراب اثناء الحفلة .. اذ داب على احتساء الخمر باسراف شديد خلال الشهور الاخيرة ، وكان ذلك سبب مشاحنات كثيرة بيننا .. وشعرت بانه يدلني فرفضت العودة معه الى المنزل ..

ـ وهل عرف مستر داجيت المكان الذي كنت تعتزمين قضاء الليل فيه ؟

ـ كلا .. فلم اكن انا نفسي اعرفه ، وقد قلت له انني ساقطع علاقتي به ولن اعود للحياة معه ثانية ، ثم ادرت له ظهري وانصرفت ..

ـ وماذا قال لك ؟

ـ كشر عن انيابه بجبارة وقال ان الكناكيت تعود دائما الى المنزل ..

ـ وهل كان ذلك بعد ان اعددت العدة لقضاء الليل في المدينة ؟

ـ نعم .. فقد شرحت لمسز وانيت ما حدث فعرضت علي السيت بمنزلها ، وفي استطاعتك ان تتأكد من ذلك بسؤالها ..

ـ وهل تعرفين ماذا فعل زوجك بعد ذلك ؟

ـ كلا .. فلم يكن ذلك يهمني او يعنيني .. فقط سمعت بعض الرجال يقولون انه عاجز عن الحركة وانهم يعتزمون الذهاب به الى النادي ، واظن ان هذا ما حدث فعلا ..

ـ لماذا اذن عدت الى المنزل اليوم ما دمت قررت قطع كل علاقة لك بزوجك ؟

ـ لاخذ امتعتي الخاصة ، فلم يكن معي من النقود غير مبلغ ضئيل ..

ـ هل تقصدين انك تعتزمين اخذ جواهرك ايضا ؟

ـ بالتاكيد .. انها جواهري ومن حقي ان آخذها معي ..

وعندما وصلت الى المنزل بعد ظهر اليوم اكتشفت مسز بريمان ان اللصوص سطوا على المنزل وسرقوا جواهري .

فهل هذا صحيح ؟

ـ ان ظواهر الحال تشير الى صحته .. فهل انت على استعداد لان تقسمي بانك لم تعودي الى المنزل ليلة امس ؟

ـ بالتاكيد .. ولكن لماذا ترتاب في صدق قولي ؟

ـ والك لم ار زوجك منذ مشاجرتكما في دونكاستر ؟

ـ كلا ..

فتريث المدير قليلا ، ثم قال : الم يكن هناك سبب شخصي

http://islamicnews.net/forums/

يحملك على العودة الى المنزل مساء أمس يا مسز داجيت ؟

ـ بالطبع لا .. لست افهم ما تعنى ..

ـ هل كان افراط مستر داجيت فى احتساء الخمر هو سبب الخلاف الوحيد بينكما ؟ الم يكن يغار عليك ؟ الم يرتب فى ان تكون هناك علاقة بينك وبين رجل آخر ؟

فاحمر وجه المرأة وهمست : ربما كان غيورا ، لقد كانت تلك احدى نقط الضعف فيه .. وما اظن ان هناك ما يستحق ريبته ، فقد كنت ابدا شديدة الولاء له ..

ـ هل تسمحين لى ان القى عليك سؤالا جريئا يا مسز داجيت ؟

ـ سل ما تشاء يا سيدى ..

ـ اذن اسمحى لى ان اسالك هل كانت هناك علاقة بينك وبين ولسون ؟ ..

ـ هذا سؤال مضحك .. وغير صحيح !

ـ هل تصرين على ان علاقتكما كانت علاقة سيدة بخادم زوجها الخاص ؟

ـ نعم .. لقد كان ولسون رجلا مهذبا شديد التعلق بمستر داجيت .. ولهذا كان شديد الالم لاسراف سيده فى احتساء الخمر . وكان يحدثنى عن ذلك فى بعض الاحايين . فكانت اصارحه بما يعتمل فى صدرى من حزن وضيق .. وهذا كل ما كان بيننا .

فأطال المدير تأمل وجه المرأة الممتقع .. ثم قال :

ـ يؤسفنى ان اقول لك انى لا استطيع قبول هذا الدفاع يا سيدتى .. فان ما لدى من معلومات يحملنى على الاعتقاد بانك وولسون كنتما حبيبين .

ـ هذا محض افتراء .. وخروج على حد الادب !

ـ المعذرة يا سيدتى ، فما قصدت ان اكون وقحا ..

ولكنى ، بصفتى ضابط بوليس ، مضطر الى البحث عن الحقيقة . ولهذا فانى اسالك مرة اخرى هل كانت بينك وبين مستر ولسون علاقة غرامية ؟ الم تكتبى اليه ليوافيك فى غرفة نومك بعد منتصف ليلة امس فى غيبة زوجك ؟

ـ انى انكر ذلك بكل شدة . فقد كانت علاقتى بستيف ولسون عادية تماما .

فمال المدير الى الخلف فى مقعده وقال باكتئاب : ان المفتش هاركر يريد ان يلقى عليك سؤالا او اثنين يا مسز داجيت .

فتحولت المسئلة الى هاركر وقد ارتسمت على وجهها علامات التحدى ، بينما اخرج هاركر من جيبه سوارا لمعا مرصعا بالزمرد . وقال :

ـ هل رايت هذا السوار من قبل يا مسز داجيت ؟

ـ بالتأكيد .. انه سوارى !

ـ الم يكن هذا السوار ممثلا للسوار الذى تحليت به فى حفلة العرض الاول مساء امس ؟

ـ نعم ..

ـ اذا لم تكونى قد عدت الى منزلك فى هامستيد ليلة امس فلماذا تعللين عشورى عليه فى غرفة نومك فى ثنايا رداء منزلى ؟

فانتفضت الياشيرد ، ولكنها سرعان ما تمالكت زمام اعصابها ، واجابت :

ـ فى استطاعتى ان افسر كيف وجد هذا السوار فى غرفتى .. لعله سقط من الصوص سهوا بعد ان نهبوا ما فى الخزانة .. وفى استطاعتى ايضا ان اعلل وجوده فى خزانتى .. لقد كان موجودا بها لانى تركته فيها .

ـ الا تعارضين نفسك بهذا الادعاء ؟ لقد اعترفت الان انك

http://islamicnews.net/forums/

كنت تتحلين به طول السهرة ! .

فاجابت في حدة : انني لم اعترف بشيء عما تقول ، كما ان ما كنت احلى به هو هذا

وشد ما كانت دهشة الرجلين حين فتحت المعلمة حقيبتها واخرجت منها سوارا طبق الاصل للسوار الذي كان هاركر يحمله في يده

فصاح هاركر : اتعنين ان عندك سوارين متماثلين ..

ـ بالطبع .. ان السوار الذي معك ثمين جدا ولهذا فانني لا اجازف بلبسه في المناسبات العامة لاحتمال تعرضي لحوادث السلب ، ولهذا فقد عمدت الى صنع سوار آخر مشابه له من تيفوزك ..

وادرك هاركر انه خسر هذه الجولة ولكنه لم ييأس ، فقال : لقد ذكرت للمدير يا سيدتي انه لم تكن بينك وبين ولسون اية علاقة غير طبيعية فما رايك في الخط الذي كتب به هذه الرسالة ؟

واصفر وجه المراة وهمست : انه خطي ، وقد اعطيته لولسون قبل ان اغادر المنزل امس .. وقد كتبت هذه الرسالة له ليقابلني في غرفة المكتبة ، ولكني لم اعد الى المنزل كما قلت لكما ..

ـ وما الذي جعلك تكتبين هذه الرسالة يا سيدتي ؟

ـ كنت مبلبلة الخاطر بسبب اقبال زوجي على الافراط في احتساء الخمر .. ولم اكن اجد من بين المحيطين بي اشد من ولسون اخلاصا لزوجي وتقديرا لموقفي ، فاردت ان افضي اليه بذات نفسي واخبره انني لم اعد اطيق الحياة مع زوجي .

فالتفت المدير الى هاركر ، وقلب شفته ، فقد ادرك ان دفاع المراة عن نفسها معقول وان دليلي الاتهام

اللذين كان هاركي يعلق عليهما اعظم الآمال قد انهارا من اساسهما

وقال المدير بعد لحظة صمت : تقي يا سيدتي اننا نعطف عليك كل العطف ، ولسنا نرتاب في صدق قولك ، ولكن الا يغيب عن بالك ان الاسئلة التي تلقيها عليك الان قد تلقى عليك في مكان آخر ، ومن ثم فانه من مصلحتك ، ومن مصلحة العدالة ، الا يتهض بيننا اي سوء تفاهم .. فهل في استطاعتك ان تقدمي الدليل على انك قضيت ليلة امس في مسكن مسز دانيت ؟

ـ بالطبع ، في استطاعتك سؤال صديقتي نفسها في نوروبش .. اليك مفتاح مسكنها ..

واخرجت المعلمة المفتاح من جيبها وقدمته للمدير كما كتبت له عنوان صديقتها في نوروبش ..

وسجل المدير بضع كلمات فوق رقعة من الورق ، ثم دق الجرس فاقبل شرطي فاعطاه الرقعة وهو يقول : اعط هذه المذكرة للمفتش عوات قل له ان ينفذ ما جاء بها ..

فقد نسيت ان ارسل له هذه المعلومات مع انها على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لقضية نوربر مافشستو

وغادر الشرطي الغرفة وهو يختلس النظر الى المذكرة وكان مكتوبا بها ما يلي :

« اطلب هذا الرقم حالا . وسل عن مسز دانيت وحين تتصل بها دعها تتحدث الى بغير ابطاء »

وعلى اثر انصراف الشرطي تحول المدير الى مسز داجيت وترفق معها في الحديث حتى سرى عنها .. ثم عرج على الحديث عن العلاقة بين زوجها ووصيفه . فقال :

ـ انني مطمئن يا سيدتي الى صدق قولك . ولكن ارجو الا تعتبري اقتراحي اهانة ، فاني ارى لمصلحة العدالة

http://islamicnews.net/forums/

ان يزور المفتش هاركر مسكن مسز وايت ..

فهبت اليها بالاعتراض ولكن المدير قاطعها قائلا : ستحصل طبعا على ترخيص من مسز وايت بذلك ..

ودق جرس التليفون فى تلك اللحظة ، فالتقط المدير السماعة . فاذا بالمتكلمة مسز وايت ..

وبدأ المدير حديثه مع المرأة بالاعتذار لها عن ازعاجها .. ثم طلب اليها ان تأذن لمسز داجيت فى تسليم مفتاح المسكن الى البوليس ليلقى نظرة على المكان استكمالا للتحقيق فلم تمانع السيدة ..

وانتهت المحادثة التليفونية عند ذلك . ولم تجد مسز داجيت مفرا من الرضوخ للامر الواقع . فسلمت المفتاح للمدير بعد قليل من التمنع والتردد ..

وقال المدير لسكرتيره : اخشى اننا ازعجنا مسز داجيت كثيرا ، فيحسن ان تذهبى بها الى مكتبك وتأمرى لها بقدح من الشاى .

وانصرفت السكرتيرة وهى تتنفس الصعداء :

ما كاد الباب يغلق خلف السيدتين حتى سأل هاركر :

والآن ما رأيك يا سيدى ؟

ـ رأيى انها اما ان تكون صادقة فيما قالت ، او أن تكون كاذبة بارعة ..

فهتف المفتش بحدة : وأنا انا فأعتقد انها كاذبة على طول الخط .

ـ اذن فأنت لا زال مشوشا برأيك من انها كانت فى الغرفة عند الاعتداء على الوصيف ، ثم هربت بالجواهر بعد ذلك ؟

ـ هذا ما اعتقده ، كما اعتقد انها ادركت فيما بعد انه من العبث ان تحاول الفرار فجاءت الينا لتحاول التغرير بنا .

ـ اذ كان اعتقادك صحيحا ، فلا عجب فى انها كانت ناجحة .. ومعنى ذلك انها لا تزال تحتفظ بالجواهر !

ـ بالتأكيد يا سيدى .. انى ذاهب الان لتفتيش مسكن مسز وايت لعلى اعثر فيه على دليل مفيد ..

ـ اذن فانت تؤمن بانها استعارت مسكن صديقتها .. واذا كان ذلك صحيحا فكيف يمكنها ان تعود الى منزلها ويخفى فيه ، وفى مسكن صديقتها فى وقت واحد !

ـ انا اقول لك يا سيدى .. وما اقوله هو انها استعارت المسكن فعلا من صديقتها ولكنها لم تذهب اليه لا بعد ارتكاب الجريمة فى منزلها ..

وعلى اثر ذلك غادر هاركر اسكتلانديارد ومعه مساعده ، واستقلا سيارة البوليس الى منزل مسز وايت .

وكانت علامات اللهفة الشديدة بادية على وجه هاركر وهو يصعد الدرج المؤدى الى مسكن مسز وايت ..

وبدأ الرجلان يفتشان المسكن بدقة ، ولكن التفتيش لم يسفر عن العثور على الجواهر التى كان المفتش يعتقد بوجودها فى المنزل ..

ورن جرس التليفون فجأة فحجب المفتش للامر والتقط السماعة ، فاذا بالمتحدث رجل المباحث فى مركز البوليس المكين لاين ..

وقال المتحدث انه اتصل باسكتلانديارد فأبلغوه ان المفتش موجود فى هذا الرقم .. فاتصل به .. ثم قال :

ـ عندى بعض معلومات قد تهمك يا سيدى .. فقد جاء مدير المنزل مستر بريسان الان الى مركز البوليس وقدم خاتما من الماس عثرت عليه زوجته فى الحديقة ..

فصاح هاركر : فى الحديقة .. وفى اى جزء من الحديقة عثرت عليه ؟ ..

http://islamicnews.net/forums/

ـ يوجد فى سور الحديقة باب يستعمله الخدم كباب ..
.. ويقول بريمان ان زوجته عثرت على الخاتم فى الممر
الى هذا الباب .. ويعتقد انه سقط من اللصوص فى الن
فوارهم ..

ـ حسنا يا موريس .. سأذهب الان الى المنزل لاتحق
جلية الامـــر ..

ووضع هاركر سماعة التليفون فى مكانها وتحـــول
مساعده وقال له :

ـ لقد بدانا نتحرك يا جنجز .. فانى اعتقد ان هذا الم
سقط من مسز داجيت ، وانها سلكت هذا السبيل مبالغ
منها فى الحرص كيلا يراها احد ..

وتهيأ هاركر للانصراف وهو يقول : يحسن ان تبقى ال
هنا لتتابع تفتيش المنزل ، واذا عثرت على شىء هام فاتص
بى تليفونيا بمنزل مستر داجيت ..

وقضى جنجز ساعة ونصفا فى تفتيش غرف المنزل ، ولك
اضطر فى النهاية ان يعترف لنفسه بفشله التام ، فاتصـــ
بمنزل مستر داجيت وطلب التحدث الى المفتش هاركر ..

فاجاب بريمان : ان المفتش ليس هنا يا سيدى .

ـ ولكنه قال انه ذاهب اليكم منذ حوالى ساعتين ..

ـ انه لم يصل بعد يا سيدى ..

وعجب الجاويش للامر .. واتصل باسكتلانديارد ثم بمر
بوليس هامبستيد .. ولكنه لم يعثر للمفتش على اثر .

بدأ القلق يستحوذ على الجاويش وغمغم فى حيرة : ترى ماذ
حـــدث له ؟

وأسرع بمغادرة المنزل ، واستقل سيارة اجرة اقلته الى منزل
مستر داجيت ، وما كاد يبلغه حتى توقف عند الباب مترددا ،

حتى ان يكون هاركر قد تسلل الى المنزل دون ان يراه
الامر فى نفسه ..
ودار جنجز حول سور الحديقة حتى بلغ بابها الخلفى ..
رأى بابا صغيرا مشيدا على الطراز القوطى ، فادار مقبضه
، ودخل الى الحديقة واغلق الباب خلفه .
وكان هذا الجزء من الحديقة مملوءا بالاعشاب والاشـــجار
كثيرة ، بينما كانت مداخن المنزل تبدو من بعيد ..
وساغ جنجز السمع ، ولكن المكان كان صامتا كالقبور ،
تقدم فى الممر وهو يتأمل الاعشاب ، وحـــدق فى الارض
وعاد انثنى جنجز فوق الاعشاب ، وحـــدق فى الارض
اهتمام بالغ ثم تأوه وجثا باحدى ركبتيه فوق الارض ثم مد
اصبعه ولمس بقعة حمراء فوق الاعشاب .
ولم يلبث ان غمغم : يا للسماء .. هذا دم ..
وقف مكتئبا ، واخذ يتتبع البقع الحمراء ، وكانت تمتد فى
خط طويل ، لم يلبث ان انقطع عند منطقة تغطيها اعشـــاب
كثيفة ..
ورأى جنجز امامه ما جعل الدم يختفى من وجنتيه ..
رأى جسم رجل ممدد منكفىء على وجهه ، وقد اختفى نصفه
بين الاعشاب .. وبرز النصف الآخر من بينها ..
وفى حركة تنطوى على الفزع ادار جنجز وجه الرجل اليه .
ورأى امامه المفتش هاركر ..

الفصل السابع

اثار حادث الاعتداء على المفتش هاركر ضجة مروعة فى دوائر
اسكتلانديارد .. فما كاد جنجز يعثر عليه ملقى بين الاعشاب
وهو شبه ميت حتى ابلغ النبأ لرؤسائه واسرع بنقل المفتش
الى المستشفى لعل الطب يستطيع ان ينقذه من مخالب الموت .
وبادر المدير فامر بعقد اللجنة كالمعتاد ..

http://islamicnews.net/forums/

ولم يسفر التحقيق الذى تولاه البوليس فى اطار العثور على أى دليل يؤدى الى كشف الغموض الذى حادث الاعتداء على المفتش هاركر .. فقد اجمع جميع من المنزل على انهم لم يروا المفتش عند دخوله الحديقة ولم يسم صوتا او جلبة غير طبيعية .

وتولى كبير المفتشين استجواب الخدم ، ولكن عبثا ، فقد الزوجان بريمان والانسة ماركنتير انهم كانوا موجودين بـ بعد ظهر اليوم كله وانهم لم يغادروه كما بقيت فيه الخ مسز هويت . واما البستانى كريسب فقد غادر المنزل القرية فى الساعة الثالثة لشراء بعض ألوان الطعام نزولا رغبة مسز بريمان ، وانه ركب عربة الجناز التى كانت طريقها الى القرية ، وذلك .. ثم عاد فى الساعة الخا مساء بعد ان ابتاع الطعام الذى ذهب لشرائه ، وكان وص بعد عثور جنتجز على المفتش هاركر بنحو عشرين دقيقة .

وحين عقد المدير اللجنة ، افضى كبير المفتش للحاضرين بهذه المعلومات ..

فقال المدير مكتئبا : انى لا اكاد اجد ايضاحا لكل هـ الغموض .. هل فحصت المفتش يا استاذ سيابسر ؟

ـ نعم .. لقد عدت من المستشفى منذ لحظات ويؤسفنى ان اقول ان المفتش هاركر مصاب بزجاج ا المخ مع كسر فى مؤخرة الجمجمة ، ولا يساورنى ادن شك فى انه كان ضحية اعتداء اجرامى قصد منه القض عليه .. وان الاعتداء وقع من الخلف ، وبغلب على ظنى ا حدث بقضيب من حديد ، وفى المكان الذى عثر جنتج على المفتش فيه . وعندى ان المعتدى كان مختبئا بي الاشجار واهوى على رأس المفتش بالقضيب الحديدى بـ

كان هاركر منصرفا الى تأمل الاعشاب لم جذبه بعيدا عن الممر وتركه حيث وجده اخاويش جنتجز ..

ـ وهل تعتقد ان المسكين سيبرأ من جروحه ..

فقال الطبيب : لست فى موقف يسمح لى بأن اقطع فى ذلك الامر برأى ، فان حالة المفتش على اعظم جانب من الخطورة ، ولا مفر من اجراء جراحة ترينة حتى يمكن تخفيف الضغط الواقع على المخ ، وكل ما ارجوه الا يحدث نزيف داخلى قط .. فاذا لم يحدث هذا النزيف فهناك امل فى شفاء المفتش .

فادار المدير عينيه بين الحاضرين فى جزع ، ثم قال :

ـ حسنا ايها السادة .. ان الموقف كما ترون شديد التعقيد والغموض ، ولكنى اؤكد لكم انى مصمم على ازالة هذا الغموض مهما كان الثمن .. والان ، لقد كنت اول من وصل الى مكان الاعتداء باجنتجز ، فهل لديك اية فكرة عمن يكون المعتدى ؟

ـ كلا ياسيدى .. فقد صدمنى الحادث وافقدنى التفكير

فقطب المدير حاجبيه ، ثم قال : والت يا هارو ، ما رايك ؟

ـ يبدو لى ياسيدى ان الاعتداء ارتكب بمعرفة رجل على اتصال بمن فى المنزل وعلى علم بما يدور فى داخله .. وان المعتدى كان يخشى افتضاح امره .. وفى هذه الحالة يجوز لى ان افترض ان المعتدى كان يخشى المفتش هاركر بصفة خاصة ، فتربص له فى الحديقة وحاول ان يقتله ..

ـ ولكن كبير المفتشين استجوب جميع الخدم ، ويبدو انهم جميعا يملكون ادلة براءتهم .. فبماذا تعلل ذلك ؟

ـ ارى انه من المحتمل ان يكون الجانى شريكا لمسز داجيت .. وفى هذه الحالة تكون مسز داجيت قد ادركت ذلك والمفتش هاركر ترتابان فى امرها اشد الريبة ومن

http://islamicnews.net/forums/

راى جنجر امامه جثة رجل مدفونة تحت طبقة السمار .. فتملكه ذهول عظيم ، وبقى يحدق فى الجثة وهو لا يكاد يصدق عينيه ، ثم استدار على عقبيه .. واطلق لساقيه الريح حتى اقترب من باب المنزل ، فنادى الكونستابل الذى عهدت اليه اسكتلانديارد بحراسة المنزل . فاقبل الرجل مهرولا .. وما كاد يرى علامات الفزع على جنجر حتى بهت وحاول ان يستوضحه جلية الامر ولكن جنجر رفض الكلام وطلب اليه ان يتبعه على عجل ، فما بلغا الحفرة وراى الكونستابل الجثة حدق فيها بفزع شديد وقال:

ـ ما هذا ؟ كيف عثرت على هذه الجثة ؟

ـ انا لم اعثر عليها ، فالكلب هو الذى عثر عليها : والان هلم بنا نخرجها .. وهبط الرجلان فى الحفرة الى ركبتيهما وتعاونا على اخراج الجثة منها ..

وغمغم الكونستابل : انه ميت ! لكن من هو ياجنجر ؟

ـ لا اعلم .. امدده هنا .

ومدد الجثة بجوار شجرة قريبة من الحفرة .

ومال جنجر فوق الجثة يتأملها .. كانت جثة رجل يبدو من الجسم قوى العضلات ولكن ملامحه كانت كملامح يبدو من الجسم قوى العضلات ، ولكن ملامحه كانت كملامح صبى صغير برغم الشيب الذى خط شعر راسه .. وكان وينتعل حذاء من المطاط اشبه بالاحذية التى ينتعلها الفدائيون ..

ولاحظ جنجر وجود ثقب فى مؤخرة جمجمة الجثة وفوق الالمنق بقليل وكانت حواف هذا الثقب مسودة اللون .. فصاح وهو يشير اليه :

ـ انظر الى هذا الثقب ياموروتون : يبدو أن الرجل اصيب برصاصة فى مؤخرة جمجمته من مسافة قريبة جدا ويبدو ايضا انه لم يقتل منذ وقت طويل فان دمه لم يجف بعد تماما .

ولم يكن الرجلان قد رايا وجه القتيل بعد ، فتحاولا على قلب الجثة ، وعندئذ راى جنجر امامه سحنة كريهة ، فقد كانت الجبهة ضيقة ، والانف بشع التكوين والحاجبان غزيرين ..

وصفوة القول ان وجهه كان اشبه بوجه قرد ..

وفجاة صاح مورتون : يا لله ! لا شك فى انه الجلاد جوردان

فالتفت جنجر اليه مبهوتا وصاح : ومن هو الجلاد جوردان؟

ـ رجل كنت اعرفه وانا فى مركز بوليس هوكستون ..

ـ وهل كان شريرا ؟

ـ نعم ولو اننا لم نستطع ان نظفر به لانه كان تعلم ياكزا

ـ وهل انت واثق من شخصيته ؟

ـ بالطبع . فان من يرى سحنته مرة لا يخطئها بعد ذلك ، ولهذا اطلق عليه رجال عصابته اسم الجلاد ..

فقطب جنجر حاجبيه وقال : وماذا الذى جاء بهذا الرجل الى هنا ؟ .. اقول لك الحق يا مورتون .. لكن يا لله .. الجلاد ..

ولم يجب الجاويش فقد تذكر فجاة الحديث الذى دار بين هاركر وارسين لوبين وكيف ان الاخير سأل الاول ان

ـ ماذا دهاك ياجنجر ؟

كان يعرف الجلاد ..

http://islamicnews.net/forums/

وعندما كانت دهشة الكونستابل حين رأى الجاويش يتعلق راكضا في اتجاه المنزل لم يختف داخله .

أما جنجر فقد مضى الى آلة التليفون واتصل بمنزل لوبين فلما لم يجده طلب الى مساعده ان يطلب اليه عند عودته ان يوافيه الى منزل آل داجيت بغير ابطاء .

الفصل الثامن

كان جنجر يعتقد انه تجاوز حدود سلطته عندما طلب الى لنكر أن يرجو ارسين لوبين موافاته الى منزل الجريمة ، ولكنه كان مؤمنا ان مدير سكتلانديارد لن يلومه على ذلك بعد أن تبين أنه كان على حق عندما اقترح الاستعانة بالكلب في تفتيش حديقة المنزل .

وعاد جنجر الى حيث ترك الكونستابل وقال : يحسن بنا ان نبقى هنا ريثما يصل مستر ارسين لوبين فقد اتصلت بمنزله تليفونيا وطلبت حضوره .

ترفع الكونستابل حاجبيه وهتف : آه ! لوبين !

— نعم ، واظن انه سوف يصل الى هنا بعد نصف ساعة

وهنا ارتفع صوت من خلف الرجلين يقول صاحبه : لا حاجة بي الى الانتظار ياجنجر فهانذا قد حضرت .

واستدار الرجلان على اعقابهما مدهوشين ، فرأيا ارسين لوبين يبرز من بين الاعشاب ويتقدم منهما وعلى شفتيه ابتسامة رقيقة ..

وصاح جنجر : اهذا انت يا سيدي ، لكن كيف حضرت بهذه السرعة ؟

— الاني لم اتلق رسالتك ايها الجاويش لأنني كنت فعلا في طريقي الى هنا ، فقد سمعت بالاعتداء على صديقي هاركر وعندئذ ادركت ان الوقت قد حان لتدخلي في الموقف ، فانى لا احب الاعتداء على رجال البوليس يا جنجر

وبخاصة الذين اعرفهم .. لكن من هذا القتيل ايها الجاويش

والتفت جنجر الى الجثة باكتئاب واجاب :

— لقد استخرجنا هذه الجثة من الحفرة الان ياسيدي وهذا ما جعلني اتصل بمنزلك واطلب حضورك فلو انك القيت نظرة على الجثة فاكبر ظني انك ..

فقاطعه لوبين بقوله : لندع ذلك مؤقتا ، وحدثني بكل ما تعلمه عن القضية .

فأنشأ جنجر يشرح له القضية بتفاصيلها منذ زار هاركر في منزله الى أن عثر على الجثة الممددة امامهم .. كما حدثه باستنتاجات هاركر وآرائه .

وختم حديثه قائلا : لا شك في ان شخصا شعر بأن وجود هاركر خطر عليه فعمل على التخلص منه ..

— احقا ؟؟ وهل انت متفق في الرأي مع هاركر ياجنجر اعني هل تصدق ان الحادث ، او بالاحرى الحوادث التي وقعت كانت نتيجة مؤامرة بين خدم الدار وانها ليست حادث سرقة ؟

— انا جميعا متفقون في هذا الرأي ، اذ ليست هناك نظرية اخرى محتملة .

— ولماذا بعثت في طلب الكلب بيرود ؟ هل كان احد منكم يرتاب في وجود هذه الجثة ؟

— وهل العثور على الجثة مغزى جديد في الموقف ؟

— الواقع ياسيدي ان العثور على هذه الجثة قلب نظرياتنا الاولى راسا على عقب . فاومأ لوبين برأسه وطلب الى الجاويش ان يقوده الى البقعة التي وجد فيها هاركر . وراح يتأملها بعناية شديدة .. ثم قال :

http://islamicnews.net/forums/

ـ اظن ان زوجة مدير المنزل عثرت على الخاتم في حاء المنطقة ؟

ـ نعم ياسيدى ... وجدته في هذا الممر ..

ـ هل هناك ادنى شك في ان هذا الخاتم كان بين الجواهر التي سرقت من مسز داجيت .

ـ لا اظن ان هناك شكا في ذلك يا سيدى ..

ـ وكيف تظن ان هذا الخاتم وصل الى هذا المكان ؟

ـ يظن مستر بريمان انه سقط من اللصوص في اثناء فرارهم ليلة أمس .. واما مستر هاركر فكان له رأى يغاير هذا الراى تماما ، فهو يعتقد انه سقط من مسز داجيت نفسها .

ـ اتعنى عند مغادرتها المنزل عقب اصطدام زوجها وصيفه ؟ ..

ـ نعم يا سيدى ، فان راينا انها بادرت بالفرار من المنزل ومعها الجواهر .

ولامرة الثانية اومأ لوبين براسه ، ومال فوق جثة الرجل الميت وفحصها بامعان وقال جنتجر : يبدو انه اصيب بطلق ناري في مؤخرة جمجمته .

ـ اظن ذلك . كما اظن ان النار اطلقت عليه من قرب شديد .

ـ اذن فنحن بصدد جريمة قتل ؟

ـ يجوز .. لكن هل تعرف من هذا الرجل ايها الجاويش ؟

ـ كلا يا سيدى ، ولكن الكونستابل يقول ان اسمه جوردان الجلاد ..

ـ هذا صحيح .

ـ وهل تعرفه يا سيدى ؟

ـ أعرفه باسم جوردان .. ولكني لا اعرف الجلاد ..

اخبرني يا جنتجر هل كنت تفكر في استدعائي اذا لم يتعرف الكونستابل على القتيل ؟

ـ كلا يا سيدى ..

ـ ولكنك فعلت ذلك عندما تذكرت ما قلته لهاركر صباح اليوم ؟

ـ نعم يا سيدى ، لقد تذكرت حديثكما فتساءلت ان كنت تعرف شيئا نافعا

ـ هل تعرف شارلى سويلز من مدينة هوكستون يا جنتجر ؟

ـ اعرفه يا سيدى ولكن هل تظن ان له ضلعا في هذا الحادث ؟

ـ يجوز .. الك تعرف بغير شك ان سويلز رجل غريب الاطوار ، وقلما تتاح الفرصة لمعرفة المكان الذي يوجد به ، او الخطة التي يدبرها ، ويبدو انه اتصل ليلة امس بمنزل تليفونيا في وقت لم اكن انا ومساعدى موجودين وترك لى رسالة ، ولكني لا اعلم ان كانت هذه الرسالة مشوشة او ان مديرة منزلي فشلت في فهمها على حقيقتها وكل ما استطعت ان استخلصه منها هو قوله « راقب الجلاد » .. ولست اكتمك ان فهم هذه العبارة صعب علي ، ومع ذلك فانني لم استطع الاتصال بسويلز ثانية لاسأله عما يرمي اليه من وراء هذه العبارة واما كان حديثي مع هاركر متسما بالغموض .

فحدق جنتجر في وجه لوبين مبهوتا وقال : وما هو الجلاد امامك قتيل وملقى تحت كومة من الحشائش ..

الحق ان هذا لغز شديد التعقيد يا مستر لوبين .

فابتسم لوبين في اكتئاب قال : انه لغز لا شك في ذلك ، وما اظنكم تسكون السبيل الذي سيؤدى الى حله .

http://islamicnews.net/forums/

ـ ولم لا يا سيدى ؟

فاشار لوبين الى جثة القتيل وقال : ان هذا الرجل لص محترف فهل تعتقد انه جاء الى هذه الحديقة ليقطف بعض ازهارها أم انه لم يات الى هنا الا لسرقة ؟

ـ هذا ما استعصى على فهمه يا سيدى .

ـ واما انا فاعتقد انه لا دخل للخدم فيما حدث . والان دعنا نذهب الى المنزل ..

وتبعه لوبين وجنجز قاصدين الى المنزل . فلما اشرفا عليه توقف لوبين وتامل واجهته باهتمام ، ثم رفع بصره الى السور المنخفض الذى يمتد بطول السقف المنحدر .. واشار الى نافذة بارزة من السقف وسال :

ـ ما هذه الغرفة ؟

ـ لا اعلم يا سيدى . اكبر ظنى انها غرفة مسحورة او احدى غرف نوم الخدم .

ـ هل تعرف من الذى حطم هذه الشجيرة يا جنجز ؟

ـ كلا يا سيدى فان المفتش هاركر لم يكن يأبه لمثل هذه الامور ، فقد كانت جميع النوافذ مغلقة بالمزاليج ولم تكن هناك علامات تدل على ان لصوصا اقتحموها .

ـ حسن . وأين غرفة نوم مسز داجيت ؟

ـ انها الغرفة التى تلى المدخل تماما .

فاومأ لوبين براسه ومضى يتأمل السقف والسور المحيط به . ثم تقدم الى البقعة التى تمتد على يسار المدخل ، وقد تناثرها بعناية .. ثم سأل

ـ وهل صعدت الى سطح المنزل ؟

ـ لا أعلم يا سيدى . وربما حطمها النقاشون عندما كانوا يطلون واجهة المنزل

فمشى لوبين الى الشجيرة وفحصها . وكان يبدو كأنها

وطئت بالاقدام بعنف ..

وقال لوبين : اذن فلا شك فى ان النقاشين كانوا هنا منذ ساعات لان الشجيرة ..

وتوقف عن متابعة الكلام ، وانحنى ليلتقط شيئا من بين الشجرة والجدار .. وكان قطعة من الجص صيغت على شكل حلية .. ووضعها فى جيبه وهو يقول :

ـ هلم بنا الى داخل المنزل فانى ارغب فى ان القى نظرة على الغرفة المسحورة أولا ..

وتبعه جنجز الى داخل المنزل وهو يشعر بشىء غير قليل من الاضطراب .. وارتقيا الدرج .. ولما بلغا الطابق الثانى توقف جنجز واشار الى احدى الغرف قائلا :

ـ هذه غرفة مسز داجيت ..

ـ حسن . سوف القى نظرة عليها بعد قليل . لكن أين الطريق الى الغرفة المسحورة ؟

ـ اعتقد ان هناك درجا صغيرا فى نهاية الممر ..

ـ اذن دعنا نصعد اليها ..

وصعد الى الغرفة المسحورة .. وكانت غير مأهولة وعارية عن كل رياش .. فالقى لوبين نظرة سطحية على الغرفة ثم تقدم من النافذة ، واطل منها الى الخارج فرأى مدينة لندن ممتدة امامه ، ولكنه لم يهتم بهذا المنظر الجميل وانحول الى الجاريش وقال :

ـ ان هذه النافذة غير مغلقة بالمزلاج يا جنجز ..

ثم رفع حاجز النافذة ، وهبط الى السطح وتقدم قليلا نحو السور .. وبعدئذ تحول الى جنجز وطلب اليه اللحاق به ففعل ، وقال :

http://islamicnews.net/forums/

ـ أن عثورنا على هذه النافذة مفتوحة يبرىء ساحة مسز داجيت .. لان معناه ان لصا او لصوصا سطوا على المنزل ، وان جوردان الجلاد هو السارق .. والدليل عـــلى ذلك ان قطعة من حلية السوار مفقودة ، واظن انها القطعة التى عثرت عليهـا فى الحديقة ..

فعجب جنجز وقـال : اذن كيف تصور حدوث الجريمة يا سـيدى ؟ .

ـ اكبر ظنى ان جوردان الجلاد تسلق الماسورة التى تراها على مقربة حتى بلغ السطح ودخل الغرفة المسحورة من النافذة التى خرجنا منها الان ، وبذلك استطاع دخول المنزل والوصول الى خزانة جواهر مسز داجيت ..

ـ ولكن هذا لا يفسر لنا كيف تحطم هذا العمود يا سيدى .

ـ بل انه يفسره .. صحيح أن جوردان صعد الى السطح بتسلق الماسورة ، ولكن لعله رأى ان استخدام الوسـيلة نفسها فى الهبوط من الخطر بمكان .. فاستعان فى ذلك بحبل لفه حول العمود ، ولو انك تأملت العمود جيدا لرايت به بعض الاثار التى تركها الحبل ..

ـ ومعنى ذلك ان العمود تحطم عندما كان جوردان يهبط الى الارض فتحطمت الشـجيرة ؟

ـ ـ تمـاما ..

ـ فاومأ جنجز براسه ، فقـد ايقن ان استنتاجات لوبين صائبة ومعقولة ، وانه وهاركر كانا يتخبطان فى الظلام ..

وقال : ولكن ذلك لا يفسر لنا يا سيدى كيف امكن جوردان ان يصل الى محتـويات الخزانة ، فانهـا لم تتحطم ولكنها فتحت بمفتاح ، ومعنى ذلك ان جوردان كان يحمل معـه مفتـاح الخـزانة .

فابتسم لوبين وقـال : هذه مقدة بغير شك ..

ثم عاد الى الغرفة المسحورة .. وبينمـا كان لوبين يغلق النافذة اذ تهلل وجه جنجز وهتف متحمسا : اكبر ظنى انى عرفت الحـل يا سـيدى ..

ـ وكيف ذلك ؟

ـ عندى انه كانت هناك مؤامرة اشتركت فيها مسز داجيت والوصيف ..

ـ هلا افصحت اكثر من ذلك ؟

ـ اعتقد انه كانت هناك مؤامرة كما تكهن هاركر .. وان محور هذه المؤامرة ان مسز داجيت ورلسون كانا متحـابين وقررا الفرار معا .. ولكنهما لا يملكان مالا ، ومن ثم عولا على استخدام جوردان لسرقة الجواهر على ان يستردها منه مقابل مبلغ معين ، وبهذا تنتفى الريبة عن مسز داجيت ، فضلا عن انها تستطيع ان تحصل على مبلغ التامين على هـذه الجواهر ..

معنى هذا انك تفترض ان جوردان ورلسون كانا على اتفـاق ؟

ـ اعتقد ذلك يا سيدى .. واعتقد ان مسز داجيت تركت بمفتاح الخزانة لورلسون فاعطاه بدوره لجوردان ، وهذا هو سر سلامة الخزانة من التحطيم

ـ لكن اذا كان جوردان شريك فى المنزل فما الذى دفعه الى تسلق الماسورة الى العمود والاستعانة بحبل فى الهبوط ، مع انه كان فى استطاعة ورلسـون ان يجنبه كل هـذه المتاعب ؟

ـ لان ورلسون راى ان يبعـد عن نفسه كل ريبـة ..

http://islamicnews.net/forums/

فهز لوبين رأسه وقال : ان هذا التفسير لا يوضح لنا لماذا قتل ولسون !

ـ اكبر ظني ان جوردان قتله

ـ ولماذا طالما كانا شريكين ؟

ـ لا يجوز ان جوردان رأى بعض الاتفاق والفوز بالغنيمة وحده !

فقطب لوبين حاجبيه ، ثم قال : لنفرض اننا اعترفنا بصحة نظريتك مبدئيا فمعنى ذلك ان مسز داجيت ولسون قررا الفرار معا ، ولكنهما رأيا اولا الحصول على الجواهر .. ولهذا دبرا خطة السرقة المزعومة حتى يتمكنا من الحصول على الجواهر والتأمين معا ، فاتصل ولسون بجوردان واتفق معه على السطو على المنزل ليلة غياب الزوجين عن المنزل ، ولكن ولسون لم يحسب حساب غدر جوردان الذى فتك به وهرب بالغنيمة وهو مطمئن الى ان احدا يشي به .. اليست هذه هى نظريتك ؟

ـ نعم يا سيدى .. فان مسز داجيت لن تستطيع الاعتراف بجريمة هى احد اركانها ولو كان الضحية عشيقها ، وعندى ان جوردان ان لم يتعمد قتل ولسون ، بل فقط اراد ان يسلبه وعيه ..

ـ حسن .. هل لك اذن ان تفسر لنا كيف قتل جوردان ومن الذى قتله ؟

ـ اعتقد ان جوردان اتفق مع مجهول ليساعده فى عمله وان هذا المجهول فتك بجوردان واستولى بدوره على الغنيمة .

ـ فهز لوبين رأسه وقال : ان هذا الايضاح لا يتفق مع الحقائق يا جنتجر .. فاذا افترضنا ان جوردان كان ضحية شريكه المجهول ، وان هذا الشريك اطلق النار على جوردان

فقتله ثم دفن جثته فى كومة السماد ..

فقاطعه الجاويش : ان هذا الافتراض يتفق مع قول مسز بريسان انها سمعت طلقا ناريا اثناء الليل ..

ـ بالتأكيد .. فانا لا انكر ان جوردان اردى قتيلا بطلق ناري ولكن ما انكره هو ان تعليلك هذا للحادث هو التعليل الصحيح .. فانا اعتقد ان الحادث نفذ طبقا لخطة موضوعة كما تقول ، لانه اذا كان الاتفاق قد تم سابقا بين جوردان ولسون ، فان دور جوردان لم يكن يقتضي بحال أن يستعين بالشريك المجهول الذى تحدثت عنه .

ـ اذن من الذى اطلق النار عليه يا سيدى ؟

ـ انا لا اعالج هذه المسألة الان . فقط انتقد نظريتك بصفة عامة .. فاذا كانت هناك مؤامرة كما تقول .. فلا اعتقد انه كانت هناك ضرورة تدعو جوردان للاستعانة بشريك خارجي وفي الوقت نفسه لا استطيع ان انكر ان شخصا ما اطلق النار على جوردان ، وان قاتله هرب من باب الحديقة الخلفي بعد ان استولى على الجواهر .. وسقط منه خاتم فى اثناء فراره .. وهناك نقط اخرى لا تتفق مع تعليلك للحادث .. مثال ذلك من الذى حاول قتل هاركر ؟

فهز جنتجر رأسه ، وقال : اصدقك القول يا سيدى انى حائر فى ذلك ..

ـ اليس من المستبعد ان يكون المعتدى على هاركر هو قاتل جوردان ؟ .. انا لا اعتقد ان قاتل جوردان عاد ثانية الى الحديقة للاعتداء على هاركر لانه ليس هناك ما يدفعه الى ذلك . ولهذا فان نظريتك لا تقوم على اساس سليم كما ترى .

والان دعنى افضي اليك بأمر لا تعلمه .. ان محطيم قطعة

http://islamicnews.net/forums/

الجص عنده تحت ثقل جسم جوردان دليل على ان الرجل يسقط من ارتفاع قليل .. واكبر ظني انه سقط من ارتفاع السطح تقريبا .

– وعندما تظن ذلك يا سيدى ؟

– لان ظهر جوردان قد تحطم من السقطة .

– ظهره تحطم ؟

– نعم ، فعندما فحصت جثته لاحظت ان سلسلته الفقرية مهشمة .. فايقنت انه سقط فوق الشجيرة التى اريتها لك .. ولا ريب فى انه كان عاجزا عن الحركة حتى جاء من رفعه منه ..

– اذن فانت تعتقد انه كان معه شريك ..

– او شركاء ، ورايى انه نقل الى البقعة التى وجد فيها ، وهناك اطلق عليه الرصاص .. واعتقد ايضا ان شركاءه قتلوه حين ادركوا انه فى النزع الاخير وان ملامحه مشمئزة من الانظار اليهم .. وهذا ما يفسر لنا لماذا اطلق الرصاص عليه من مسافة لا تكاد تذكر !.. على ان المسألة التى تحيرنى هى محاولة قتل هاركر ..

وتريث لوبين قليلا ثم اردف : لندع ذلك مؤقتا ونهتم بنا لاننى نظرة على الخزانة وهبطا الى غرفة نوم الممثلة . ففحص لوبين الفراش بعناية . كما فحص ارض الغرفة ونافذتها بدقة ، ثم ولى اهتمامه الى الخزانة ، فراى بابها مفتوحا كما وجده بريمان وقت اكتشاف الحادث .. وبداخلها علب الجواهر الفارغة ..

وتامل لوبين قفل الخزانة ، وسرعان ما ادرك انه سليم لم تمتد اليه يد العبث ، وعندئذ ايقن ان الخزانة فتحت بمفتاح ..

الفصل التاسع

كان لوبين يتناول طعام العشاء مع مساعده تنكر ، وهو يسرد عليه وقائع القضية .. واخر الانباء التى ابلغها له بريمان .. فاصغى له تنكر باهتمام ، ثم سأل : وماذا يفعلون الان فى اسكتلانديارد ؟

فابتسم لوبين واجاب : يدورون فى حلقة مجرفة . وكل يهم بقفى اللوم على الاخر ان الحادث حادث سرقة ما فى ذلك شك ، ولكنهم اخطأوا حين ظنوا انه مدبر من داخل المنزل ..

– وهل فرغ الطبيب من تشريح جثة جوردان ؟

– نعم ، وقال ان السلسلة الفقرية مهشمة كما قلت .. وانه لو عاش لاصيب بفالج ، وان الوفاة نجمت من اطلاق النار على مؤخرة الجمجمة من مسافة لا تكاد تذكر .. ويهمه المناسبة ، فقد استخرج الطلق من مخ جوردان وتبين انه طلق مسدس عيار ٣٨ وعلى كل حال ، لقد قدمت تقريرا برايى وسلمته للمدير ، وذكرت فيه انى اعتقد ان الادلة القائمة تكفى للتدليل على ان جوردان تسلق المأسورة المؤدية الى الغرفة المسحورة ثم هبط الى غرفة نوم ميز داخيت ، وهناك ادلى سلما من الحبال بعد ان لبثه الى قاعدة النافذة ، وانضم اليه شريكان كانا فى انتظاره فى الحديقة .. فقد عثرت على مجموعتين من آثار الاقدام فى اسفل النافذة ، وقلت ان الشريكين كانا من اللصوص الاخصائيين فى فتح الخزائن وانهما فتحا الخزانة باحدات فجوة فى مؤخرتها والعبث بقفلها من الداخل ولكنهم لم يشاءوا ان يتركوا اثرا وراءهم فعمدوا الى اعادة الجزء المنتزع من مؤخرة الخزانة الى مكانه مستعينين فى ذلك بشريط لاصق ..

http://islamicnews.net/forums/

— وما الذى جعلك تعتقد ان الخرائة يمكن فتحها من الداخل ؟

— لقد لاحظت ان عرض الخرائة يزيد على عرض الجدار فاثار ذلك اهتمامى

— وكيف هرب اللصوص ؟

— عندى ان الشريكين هبطا بوساطة سلم من الحبال ، فلما بلغا الارض القى جوردان اليهما بالسلم ، ثم اغلق نافذة الغرفة ليبقى كل ريبة ، وصعد الى سطح المنزل ، وقد عول على الهبوط بواسطة حبل لفه حول احد الاعمدة ، ولكن الحبل خانه .. فسقط من حالق وتهشمت سلسلته الفقرية

— ولكنك لم تذكر شيئا عن مقتل ولسون ؟

— فى اعتقادى ان ولسون سمع وقع اقدام فى الطابق العلوى فصعد ليستطلع جلية الامر ففاجأه اللصوص ولطموه بهراوة من الخلط فوق راسه ونقلوه الى الفراش ذرا للرماد فى العيون .

— اذن فقد كان وقع خطوات ولسون هو الذى سمعته مسز برنسيان ؟

— بالتاكيد .. كما ان الطلق الذى سمعته هو الذى اطلقه الشريكان على جوردان ..

— وما رايك فى صوت محرك السيارة الذى سمعته ؟ اننا نعلم ان داجيت عاد الى المنزل واخرج السيارة ولا شك ان ذلك حدث قريب جدا من الوقت الذى حدثت فيه السرقة فما تعليلك لذلك ؟

— يغلب على ظنى ان داجيت كان شديد الحنق بسبب الخلاف الذى وقع بينه وبين زوجته ، فعاد الى المنزل بدلا من ان يقضى ليلته بالمدينة ، واخرج السيارة من الحظيرة لانه كان مخمورا فقد اصطدم بعمود وقتل .. وفى

راى ايضا ان غيرة داجيت على زوجته كانت تهيمن عليه ولا شك فى ان الزوجة كانت تتامر مع الوصيف بدليل الرسالة التى عثر هاركر عليها ويحتمل ان عودة داجيت الى المنزل كانت بسبب هذه الغيرة

— وهل تظن انه من الجائز ان تكون مسز داجيت قد عادت الى المنزل ايضا ؟

— كلا ، لا اعتقد ذلك ، وفى رايى انها صدقت حين قالت انها قضت ليلتها فى منزل صديقتها ..

— وهل نسيت انها كانت على موعد سرى مع زوجها .

— كلا .. ولكنها ضربت له هذا الموعد قبل ان تختلف مع زوجها

— معنى هذا انها لم تحقق الموعد ؟

— نعم ، ويجوز ان ولسون لم يسمع ضوضاء كما قلت فى البداية وانما كان فى طريقه الى غرفة مسز داجيت طبقا للموعد الذى بينهما ففاجأه اللصوص وقتلوه .

ودق جرس التليفون فى ذلك اللحظة .. فنهض لوين والتقط السماعة واصغى الى محدثه وقتا ليس بالقصير ثم اعاد السماعة الى مكانها وقال لمساعده :

— انه شارلى سوريللو .. ويقول ان الرجل الذى ابلغنى عنه امس هو جوردان وانه يعلم ان الجلاد مشترك مع احدى عصابات الجواهر وانه على وشك ارتكاب جريمة سرقة كبرى ، ولكنه ينكر انه كان على علم بالتفاصيل .. وقد عاد اليه ان يبذل قصارى جهده الكشف عن اشتراك جوردان ووعدته بمكافاة سخية ان افلح فى ذلك ..

فاشعل تشكر لفافة تبغ وقال : هل هذا هو كل ما قلته للمدير فى تقريرك ؟

— كلا .. قلت ايضا التى لا اعتقد ان الحادث كان عفوا .

http://islamicnews.net/forums/

وانه كان بناء على اتفاق سابق بين المصوص وبين احد خدم منزل مستر داجيت

فحدق تنكر في وجه رئيسه وصاح : يا لله طننت انك صرفت النظر عن هذا الراى فلماذا قلت ذلك ؟

— لاسباب جلية .. اولها ان العصابة التي كان جوردان يعمل معها لم تكن لتقدم على اقتحام المنزل بغير الحصول على معلومات معينة دقيقة ، وان يتسنى لها الحصول على هذه المعلومات الا بالاتصال باحد ممن في المنزل .. ولا نزاع في ان العصابة علمت ان الزوجين سيغيبان عن منزلهما في تلك الليلة بالذات وان هذا انسب وقت للاقدام على السطو على المنزل ، كما انهم كانوا يعلمون ايضا اى طراز من الخزائن تلك التي تحتفظ مستر داجيت بجواهرها فيها . ولعل من البديهي ان مثل هذه المعلومات لا يمكن ان تصل اليهم الا اذا كان لهم شريك في المنزل .. والمهم الان هو الكشف عن شخصية الشريك الداخلي .. فانني اعتقد ان هذا الشريك قد خشي ان يفضح هاركر امره فعمد الى التخلص منه ..

فهز تنكر يديه وقال : يبدو ان هذا هو الحل الوحيد المعقول . فدعنا نستعرض الخدم واحدا فواحدا املنا نوفق الى معرفة هذا الشريك المجهول .. من غير المعقول ان يكون ولسون هو الشريك المجهول لانه قتل قبل الاعتداء على هاركر وليس هناك ما يدل على أن الآنسة ماكنتير هي الشريكة لان النساء لا يتربصن للرجال بين الاعشاب ثم يعتدين عليهم بالوحشية التي رأيناها في حادث المقتش .. فلم يبق اذن غير الزوجين بريمان ولكني لا اميل الى الريبة فيهما .

— ولم لا ؟

— لانهما كانا في فراشهما معا في وقت حدوث السرقة

ولانه لو كانت مسز بريمان مشتركة مع الجندة لما علمت بالافضاء للبوليس بالمعلومات التي ابلغته بها .

— الا يجوز ان يكون بريمان شريكا مع العصابة بغير علم زوجته ؟ .. ان ذلك يتلاءم وافكاره مع سماع ما سمعته زوجته .. فان بريمان نفسه لم يفض حتى الان بشيء ذي بال

فهز تنكر راسه ببطء وقال : لا اعتقد ان بريمان هو شريك العصابة لسببين اولهما ، انه لو كان شريك العصابة لما كانت هناك ضرورة لان يقتحم جوردان المنزل بتسلق واسورة المياه الى السقف .

— هذا معقول يا تنكر ..

— والسبب الثاني هو الذي لا اجد سببا مقبولا لا يحدو بريمان الى الاعتداء على هاركر فان الرجل واقف على كل ما يحدث ، ؛ انه يصر على ان الحادث حادث سطو لغرض السرقة ، وقد افتضح صحة قوله . فهل من المعقول ان يفضح الرجل امر زملائه بعد ان حرص المصوص على بذل كل ما في وسعهم لاخفاء امرهم ؟ .. وفوق ذلك فان الرجل يعلم ان البوليس لا يوافقه على آرائه وانهم مستمرون في سلوك طريق خاطىء ينهض على اساس انه لم تحدث سرقة على الاطلاق ، وان الحادث كله لا يعدو مؤامرة منزلية ومن ثم فانه اذا كان شريكا للمصوص فان من مصلحته ان يشجع البوليس على الايمان بنظريته ..

فابتسم اوين وقال : الحق ان هذا تعليل منطقي لا غبار عليه .. ومعنى ذلك ان الزوجين بريئان من الجريمة .. فمن نفهم بعد ذلك ؟

فتريث تنكر قليلا ، وراح يحدق في نار المدفأة . ثم ما لبث ان انتبه على اوين وقد التمعت عيناه ببريق يكشف عن الانفعال وهتف :

http://islamicnews.net/forums/

— بقى البستانى — البستانى ؟ !

— نعم : بقى كريسب .. الرجل الذى استخدمه ولس عقب وصوله الى انجلترا لاعداد القصر لاستقبال صاحبه .. الرجل الذى ينام فوق الحظيرة .. ويدعى انه ثقيل النوم بحيث انه لم يسمع شيئا مما دار حوله ..

.. انه الرجل الذى تبحث عنه ياسيدى .. انه هو الذى اعتدى على هاركر بغير شك .. لقد قال الزوجان لبريدار انه ذهب ليبتاع بعض الاطعمة من القرية بعد الساعة التاسعة بقليل وانه ركب مركبة الخباز . ويحتمل ان فى استطاعة كريسب ان يستدعى الخباز ليدل على انه ترك المركبة بعد ذلك بعشر دقائق . ثم يقول انه عاد للقصر بعد حدوث الاعتداء بنصف ساعة ولكن هل يستطيع كريسب ان يحدد لنا بالدقة ماذا صنع خلال هذه الفترة ؟

— لم اسمع شيئا عن ذلك .

— اذن فما دليل براءته ؟ وهل يحتاج الانسان الى مثل هذا الوقت الطويل ليبتاع بعض الأطعمة ؟ ! الم يكن فى استطاعته ان يعود مبكرا الى المنزل ، ويتسلل من باب الحديقة الخلفى كما يفعل اغلب الخدم ، وتصادف ان رأى هاركر ينقب الحديقة . فانخلع قلبه وركبه الفزع وخشى ان يفتضح امره .. او يحتمل ان يكون كريسب هو الذى قتل جوردان ودفنه وخشى ان يعثر المفتش على الجثة فانقض عليه وحاول قتله .

وقطب لوبين حاجبيه .. ثم قال : اذا كان كريسب سريع العصابة وفاز الفحوص بالنتيجة فلماذا بقى فى القصر .. ان مرتب البستانى لا يغرى رجلا فى مثل موقفه بالبقاء فى عمله ما دام فى استطاعته الحصول على نصيبه فى النتيجة وما اظنه مبلغا يستهان به .

توقف تنكر : تسألنى لماذا لم يبادر بالفرصة ؟ وهل وجد الفرصة للرحيل ولم يرحل ثم ماذا كان يحدث لو انه بادر بالفرار والبوليس يحقق القضية ؟

— لا شك فى ان الريبة كانت ستتجه اليه فيبادر البوليس بمطاردته .

— هذا معقول ..

وفجأة رنب لوبين واقفا .. وبدا يعبر فى خطوات سريعة فصاح تنكر : الى اين انت ذاهب ياسيدى ؟

— ذاهب للبحث عن جنتجز للقبض على كريسب .. انك على حق فى كل ما قلت ياتنكر .

الفصل العاشر

ومضى لوبين من فوره الى ستكلاندبارد ومعه مساعده تنكر .. وقصد الى مكتب جنتجز .. فوجده جالسا بجوار آلة التليفون وهو يلتهم قطعة من الشطير ويدرس خارطة حى الويست اند باهتمام شديد .

فسأل لوبين : ماذا تطهى ايها الجاويش ؟

وابتسم جنتجز واجاب : ان بالفرن اشياء كثيرة ولكنها ضعف ناضجة ياسيدى . لقد كنت على وشك الذهاب الى سوحو ولكنى فى انتظار رسالة من رجل فرقة السيارات المتنقلة فانهم يبحثون عن عنوان صديقنا جوردان الجلاد .

فقال لوبين : قد استطيع ان اساعدك فى هذا الاتجاه لكن فيم اهتمامك بحى سوحو ؟

فدفع جنتجز بشيء فوق المنضدة وقال : لقد عثرنا على هذا مع ورقة من ذات الخمس فى حافظة اوراق جوردان

والتقط لوبين رقعة الورق المقدرة وتأملها فراى فوقها خطا يدل على ان كاتبه امى لا يحسن الكتابة فقد كان اشبه بخيوط العنكبوت .. ..

http://islamicnews.net/forums/

وتطلب لوبين حاجبيه وقال : انى عاجز عن قراءة هذا الخط .

والتقط جنتجز الرقعة وهو يقول : لقد استلزم حل طلاسمها بعض الوقت ان كاتبها يقول : « ان فى المنزل رقم ١١ بشارع مرجريت بسوحو فى الساعة الثامنة بالدقة .. » فهل تعرف شارعا بهذا الاسم فى سوحو يا سيدى .

ـ لا اظن ان فى حى سوحو شارعا يحمل هذا الاسم ولهذا عولت على التأكد من ذلك بنفسى .. فهل توافق على مرافقتى يا سيدى ؟ ..

ـ ليس الان يا جنتجز ، فالواقع انى اريد منك ان ترافقنى الى جامبستين ..

فدهش جنتجز وصاح : ارافقك ..

ـ نعم .. اذا سمحت .. فاصرف النظر مؤقتا عن بلومسبرى فانى اريد ان تأتى معى الى هامستيد لالقاء القبض على كريسب البستانى لانه الجانى فى حادث الاعتداء على المفتش هاركر .

فوثب جنتجز واقفا وصاح : يا للشيطان ؟ كريسب ؟ وكيف ذلك يا مستر لوبين ؟

ـ سوف اوضح لك كل شىء ونحن فى السيارة فانى اريد ان اظفر به قبل ان يشتم رائحة الخطر فيبادر بالفرار .

واسرع جنتجز يستأذن رئيسه فى مرافقة لوبين فأذن له .. وعندئذ ركب الرجال الثلاثة سيارة لوبين ، وجلس تنكر الى عجلة القيادة ..

وبعد نصف ساعة اوقف تنكر السيارة امام القصر على مبعدة من الباب العام .

وتقدم لوبين والجاويش من الباب ودق لوبين جرس الباب ، وبعد لحظات فتحه لهم بريمان ، فبادر لوبين قائلا :

ـ يؤسفنى ان ازعجك يا مستر بريمان .. هل الانسة باكتير بالمنزل ؟

ـ كلا يا سيدى .. لقد غادرت بمستر داجيت الى المدينة .

ـ هذا امر يؤسف له ، فقد جئنا لاستيفاء بعض امور هامة .. حسنا .. وهل مستر كريسب هنا ؟

فهز بريمان راسه واجاب : كلا يا سيدى .. لقد رحل .

فعض لوبين على شفته قهرا ، بينما صاح جنتجز : رحل ..

ـ نعم يا سيدى ، فقد استقال من عمله وودعنى وزوجتى منذ نصف ساعة ..

ـ لكن لماذا رحل هكذا بغتة ؟

ـ لقد سئم البقاء مثلنا ، وقال ان السيد قد مات كما مات ولسون ، وليس هناك من سيوفيه راتبه ..

ـ لكن الم يكن فى استطاعته التريث حتى الصباح ؟

ـ لا ادرى .. فان زوجتى تعتقد ان فى الأمر سرا لعله يكون امرأة ..

فصاح الجاويش : امرأة ! ولماذا ؟

ـ لان كريسب لم يصارحنا برغبته فى الرحيل عندما جاء الى المطبخ لتناول قدح من الشاى .. ولكن حدث بعد ذلك ان اتصلت بنا احدى السيدات وطلبت التحدث الى كريسب التليفونيا فاستدعيناه من غرفته فوق الحظيرة .. ومع اننا لم نسمع ما دار بين الاثنين من حديث .. الا اننا لاحظنا علامات القلق مرتسمة على وجه الرجل بعد هذا الحديث التليفونى ، ثم لم يلبث ان قرر الرحيل ..

* * *

وهكذا ادرك لوبين ان الطير قد افلت من يده ..

http://islamicnews.net/forums/

وطلب لوبين من مستر بريمان أن يعطيه مفتاح الحظيرة لالقاء نظرة عليها ، فقدمه له على الفور ..

وبينما كان لوبين ومساعده والجاويش فى طريقهم الى الحظيرة ، قال لوبين بمرارة :

ـ لو بكرنا نصف ساعة لظفرنا باللعين .. انى واثق من ان المحادثة التليفونية هى التى جعلته يبادر بالرحيل ، أو بعبارة اخرى بالفرار ..

وبينما كان لوبين وزميلاه يتقدمان صوب الحديقة ، برز رجل يعرج من بين الضباب المتكاثف ، وتسلق العامود المؤدية الى سقف مسكن كريسب ثم غرق ليجفف العرق الذى انسال من جبهته .. ثم عاد فهبط بنصفه الأعلى فوق النافذة وراح يعبث بها حتى فتحت ، فتمتم : شكرا لله ..

وبعد لحظات ، تدلى الرجل بنصفه الاسفل فوق حافة النافذة ثم هبط اليها بجسمه كله وازاح الستار جانبا ودلف بداخل الغرفة ..

وفى تلك الاثناء وصل لوبين وزميلاه الى باب الحظيرة ففتح لوبين الباب بهدوء وطلب الى مساعده والجاويش ان يلزما جانب الحذر خشية ان يكون كريسب لم يرحل بعد كما توهم بريمان ..

ورأى لوبين الدرج المؤدى الى المسكن العلوى ، فطلب الى تنكر وجنجر ان ينصرفا الى الحظيرة بعناية وهدوء للبحث عن الاداة التى استعملت فى الاعتداء على هاركر ، ايما هو فارتقى الدرج المؤدى الى الطابق العلوى فى حذر بالغ .. وكان يتحسس طريقه اذ كان الظلام دامسا ولم يجرؤ على الاستعانة بمصباحه اليدوى .. ولم يلبث ان وجد نفسه فى غرفة نوم صغيرة بها باب آخر يؤدى الى غرفة بها نافذة تطل على الحديقة ..

وخرج لوبين مصباحه الكهربائى وأوقده وادار اشعته حوله ، فوجد نفسه فى غرفة غطى نصف ارضها سجادة رخيصة وبها منضدة ومقعد وسرير حديدى صغير وصندوق خشبى .. وكان الفراش غير مرتب ، كما كان غطاء الصندوق مفتوحا مما دل لوبين على ان كريسب تركه على عجل وهو يتعجل الفرار . كما دلته بعثرة الثياب فى الغرفة على ان الرجل كان يبحث عن شىء معين .

وترك لوبين هذه الغرفة الى غرفة الجلوس ، فرأى بقايا نار مشتعلة فى المدفأة ، ولم يلبث ان احس بتيار هواء بارد ينفخ وجهه ، وسرعان ما رأى نافذة الغرفة مفتوحة ..

فقطب حاجبيه وتمتم :

ـ هذا امر عجيب .. لماذا رحل الرجل من النافذة ؟

وتحرك نحو النافذة .. وعندئذ استولى عليه شعور بخطر المفاجىء .. فوثب جانبا والقى بنفسه فوق بطنه على الأرض .. لقد كان ذلك من حسن حظه لأن فعلته هذه جعلته ينجو من لطمة قاتلة صوبت الى رأسه غدرا فى الظلام وفى الثو سمع صوت ارتطام جسم صلب بالمدفأة القريبة

وتدحرج لوبين فوق الارض ، وعندئذ سمع زمجرة وحشية ، ورأى شبح ساقين فى الظلام فانقض عليهما ..

واثر ذلك نشبت بينه وبين مهاجمه المجهول معركة وحشية عنيفة استعملت فيها اللكمات والسيقان وكان لوبين يتدحرجان فوق الأرض . ولاحظ لوبين ان الرجل قاتل بارع مستميت ، وكاد ينهزم فى المعركة الساحقة ولا انه استجمع كل قواه وامسك بالرجل من عنقه واخذ يضغطه بعنف ووحشية وان هى الا لحظات حتى اخذت قوى الرجل تخور وقبضته تضعف .

وفجأة .. انقض الرجل على لوبين ، فانتزع يديه من حول

http://islamicnews.net/forums/

عنقه فى قوة ثم عضه بوحشية ، فاحس لوبين بالم قاتل واراحت يده الى جانبه وانتهز الرجل هذه الفرصة ، فاندفع راكضا وقفز الى النافذة .. ثم اختفى فى الظلام .

ورجع لوبين نفسه نحو النافذة فرأى غريمه يتدحرج فوق الارض ، ثم يبقى هناك بضع لحظات لم يلبث ان انتفض بعدها واقفا واندفع مبتعدا ..

ومد لوبين يده فى جيبه واخرج مسدسه ، واطلق منه طلقتين بيد مرتعشة ولكنه سرعان ما ادرك ان يده الجريحة قد خذلته فى اصابة الهدف ، اذ لم يلبث الهارب ان اختفى عن عينيه .

واستند لوبين الى الجدار .. وفى النور فتح باب الغرفة وانبعث من ورائه ضوء قوى كان صادرا من مصباح جنتجز اليدوى .

واندفع تنكر والجاويش داخلين الى الغرفة .. ورأى اولهما الدخان يتصاعد من ماسورة المسدس الذى كان لوبين لا يزال يحمله فى يده فصاح :

ـ يا لله . لا ماذا حدث ياسيدى ؟

فدعم لوبين بصوت خافت : لقد هرب اللعين من النافذة

فاختطف تنكر المسدس من يد لوبين ثم اندفع نحو النافذة فتسلقها ورتب الى الارض ولكنه لم يستطع ان يرى شيئا فقد كان الضباب كثيفا والظلام دامسا ، ومع ذلك فقد اخذ يطلق النار عفوا لعل وعسى ان يصيب الهدف

وفى ذلك الاثناء ادار جنتجز مفتاح النور فى الغرفة ، فتراجع لوبين حتى بلغ مقعدا فتهالك فوقه والدم يقزف من اصابته ..

وقال : انى آسف يا جنتجز فقد استطاع اللعين الافلات فى اللحظة الاخيرة ..

وقال الجاويش بغضب : هذا لا يهم . لكن ما الذى حدث ـ يبدو ان الرجل عاد الى المنزل فى طلب شىء هام لسيده .. ودخل من النافذة ، ومن سوء الظن انى لم ارتب فى وجوده فانقض على من الخلف . ولقد قاتلنى بوحشية وعلى كل حال اظن اننا عثرنا على السلاح الذى استعمل فى مهاجمة هاركر . ولو بحثت بجوار المدفأة لعثرت عليه

وسرعان ما عثر جنتجز على قضيب حديدى صغير ..

وتأمل جنتجز القضيب بغيظ .. ثم لاحظ ان لوبين يتألم من اصبعه ، فاخرج من جيبه زجاجة صغيرة ملأى بالويسكى وقدمها له .. وبينما كان لوبين يجرع بعض محتوياتها اخذ الجاويش يلقى نظرة سريعة على ما حوله .. ولم يلبث ان عثر فوق المدفأة على صورة باهتة لرجل غليظ العنق كثيف الحاجبين كان يجلس فوق مقعد وقد وقفت بجانبه امرأة بدينة ..

فقال : سآخذ هذه الصورة لعلها تفيدنا فى البحث .

ـ وما كان لوبين يلقى نظرة على الصورة حتى صاح :

ـ لكن هذه صورة هوبى كريشى ..

فدهش الجاويش وقال : ومن هو كريشى هذا ؟

ـ مجرم كانت لى معه جولة انتهت بسجنه سبع سنوات بتهمة سرقة بالاكراه ، ولقد كان هاركر محقق القضية .

وقطب لوبين حاجبيه وقال : اذا كان كريسب هو كريشى فانى لا افهم لماذا لم يعرف هاركر عندما رآه ، وبخاصة ان الرجل معروف بمشيته العرجاء ..

فقال جنتجز : ولكن هاركر لم ير كريسب يا سيدى .. فقد كنت انا الذى استجوبته ..

ـ اذن فقد عرفنا سر الاعتداء على هاركر .. لقد خشى كريشى ان يعرفه هاركر ، ولكنه لم يكن يخشاك لانك لا تعرف شيئا عنه ، ومن ثم فانه اعتدى على المفتش

http://islamicnews.net/forums/

ليجنب الصداع لمرة .. ولقد اصبحت الان واثقا من ان العصابة اتصلت بكريش ، اما عن طريق جوردان ، واما مباشرة ، واتفقت معه على الخطة التي تسلكها في السطو على القصر ، ولكن الامور لم تسر وفق ما كانوا يشتهون ، فسقط جوردان من حالق .. و ..

وفي تلك اللحظة مزق الفضاء صوت صفير ، فاندفع جنجر الى النافذة واطل منها فراى تنكر تنظر الى اعلى .. فسألها :

ـ هل ظفرت به ؟

ـ كلا ، فقد استطاع الافلات ..

وعاد تنكر الى الغرفة ، وكان لوبين قد استرد بعض قواه ، فقصد ثلاثتهم الى المنزل حيث اتصل الجاويش برؤساله تليفونيا واقضى اليهم بما حدث ، وان هي الا لحظات حتى كانت ارصاف هوبن كوبش قد اذيعت على قرن البوليس راكبة السيارات ..

وتحول جنجر الى لوبين وسأله : والى اين ستذهب الآن ؟

ـ الى هوكستون ..

ودهش تنكر وسأل : ولماذا ، هل تريد مقابلة سوبلز ؟

ـ كلا ، ولكني اريد ان القي نظرة على العنوان الذي ذكره لي ..

ـ اتعني عنوان جوردان الجلاد ..

ـ نعم .. لقد كان الرجل يعيش بمفرده ، ويحسن ان نفتش منزله لعلنا نعثر على ما يفيدنا في بحثنا ..

واستقل ثلاثتهم سيارة لوبين واطلقوا بها في الضباب الى شارع ضيق في حي هوكستون ، فاوقف تنكر السيارة عند أول الشارع ..

وهبط الرجال الثلاثة من السيارة وتقدموا حذرين نحو

احد المنازل وكان مقصدا ، وحاول لوبين ان يفتح الباب فاذا به مقفلا ، وعندئذ طرقه بعنف عدة مرات ولكن عبثا .

ولم يجد لوبين مفرا من استخدام القضيب الحديدي الذي حاول كريس قتله به في فتح احدى نوافذ المنزل المطلة على الشارع ، ثم تسلق النافذة ودلف الى داخل الغرفة ، وتقدم من بابها وفتحه ثم عبر الدهليز وفتح باب المنزل لرميليه فدخلا ..

وساروا الى المطبخ في مؤخرة المنزل .. فلما بلغوه .. فتح لوبين الباب وهو يهمس مطالبا جنجر بان يعيره مصباحه الكهربائي ، ولكنه ما كان يضيئه ويميز ما حوله حتى اطلق صرخة ثاقبة وتراجع الى الوراء كالما اصابته لطمة قاسية .

وهمس بالسماء ! ما هذا ؟

وبقي يحدق فيما امامه في فزع .. ثم افسح الطريق لرميليه . وعندئذ رايا منظرا جعل الدم يفر من وجهيهما .

رايا رجلا ملقى على وجهه وهو غارق في بركة من الدماء .. وكان الدم يتزف من ثقب في مؤخرة الجمجمة مما دلهم على ان الرصاص اطلق على الرجل من قرب كما حدث في مصرع جوردان ..

وسدد لوبين اشعة المصباح الى وجه القتيل ، ثم شهق وقال :

ـ انه هوبن كريشي !

الفصل الحادي عشر

احدثت هذه التطورات السريعة المفاجئة الر عظيما في دوائر اسكتلانديارد ولم ير المدير مفرا من استدعاء لوبين لمشاورته في هذه التطورات .

فقال له :

http://islamicnews.net/forums/

ـ ها نحن بصدد جريمتي قتل . وشروع في قتل . ومصرع رجل امريكي محترم .. كل هذا في غضون ساعات معدودات .. ولا عجب في ان الصحف بدأت تشن علينا حملة جائرة .. وانه لمن الواجب علينا ان نقوم بعمل حاسم للابقاء على سمعتنا ..

فقال اوبين :

ـ انك على حق .. فهذه الحوادث ليست حوادث سرقة جواهر عادية . ولا شك في ان مرتكبيها من اخطر القتلة والسفاكين .

ـ هل تظن ان هذه العصابة سعت الى توظيف كريشن في منزل داجيت ؟

ـ لم يعد يساورني ادنى شك في ذلك .. وهناك فكرة تدور في راسي مؤداها ان افراد هذه العصابة من الامريكيين

ـ ولماذا ؟

ـ لانه ليس بين سارقي الجواهر في انجلترا قتلة سفاكو دماء ، في حين اننا حيال عصابة من القتلة الخطرين .. وليس هناك ادنى شك في ان الرجل الذي قتل جوردان هو الذي قتل كريشن وبنفس السلاح ..

ـ وما هو سبب القتل ؟ ..

ـ عندي انه على اثر ما حدث في منزل كريشي بادر الرجل بالفرار الى منزل جوردان وهناك حدث شركاءه بما وقع له فتملكهم الذعر وادركوا ان كريشن اصبح خطرا يتهددهم فقتلوه ليأمنوا الخطر ..

ـ وما الذي جعل كريشن يذهب الى منزل جوردان مباشرة ؟

ـ يغلب على الظن انه كان على موعد هام هناك ، فقد اتصلت به احدى السيدات كما قلت لك ، وقد تبين انه كان شديد الاضطراب بعد هذه المحادثة .. وانه استقال

من منصبه فورا وحمل امتعته ورحل .. وفي رايي ان العصابة بدأت تدرك ان كريشن هو مصدر الخطر الداهم واستدرجته الى منزل جوردان وهناك قتلوه كما قلت .. واعتقد ان الرجل استقل سيارة عقب فراره من المنزل بعد معركة معي ، ولعل هذه السيارة كانت في انتظاره وأهل سائقها اطلاقها باقصى سرعتها فسبقنا الى الوصول الى منزل جوردان بوقت جعل العصابة تقتل الرجل وتهرب قبل وصولنا دون ان يتركوا خلفهم اثرا ينم عليهم ..

ـ وما الذي جعلهم يختارون منزل جوردان لارتكاب جريمتهم ؟

ـ سببان .. اولهما انه خال من السكان .. وثانيهما انهم كانوا يحتفظون بالمفتاح ..

ـ معنى هذا انهم فتشوا جيوب جوردان واخذوا المفتاح ولكنهم نسوا ان ياخذوا حافظة نقوده والرسالة التي بها ..

ـ آه ! بهذه المناسبة ، ماذا تم في امر هذه الرسالة ؟

فقطب المدير حاجبيه واجاب :

ـ لم نجد شارعا في سوجر باسم شارع مرجريت ، ولكن هناك مثل هذا الشارع في بلومسبري ، وقد اتضح ان هذا المنزل تملكه سيدة فقيرة لا غبار عليها ..

فاومأ اوبين براسه وقال :

ـ هذا ما توقعته ، واكبر ظني ان لهذه الرسالة معنى غير الذي يبدو لاول وهلة .. فهل تسمح لي بفحصها ؟

فامر المدير من جاء بالرسالة وقدمها للويبن الذي تاملها طويلا ثم هز راسه وقال :

ان بعض الكلمات مشطوب والبعض الاخر غير مقروء .. وبهذه المناسبة ، حبذا لو امكن التاكد مما اذا كانت هذه الرسالة بخط جوردان ام لا ..

http://islamicnews.net/forums/

فقال المدير : لقد عرفنا ان جوردان احنا وانه كان يراسلها فاذا اردت معرفة عنوانها فاليك هو ..

واعطاه العنوان . وعندئذ استأذن لوبين في الاحتفاظ بالرسالة لاختبارها في منزله ، فأذن المدير له ..

والتقط لوبين سماعة التليفون واتصل بمساعده تنكر واعطاه عنوان اخت جوردان وطلب اليه زيارتها بغير ابطاء والحصول منها على رسالة بخط جوردان ..

ثم تحول الى المدير وقال له : لو ان هذه الرسالة كانت مكتوبة بخط جوردان فان ذلك لن يفيدنا كثيرا في بحثنا . اما اذا كانت مكتوبة بخط شخص آخر فربما اثار لنا ذلك السبيل قليلا .. على انه ينبغي علينا ان نحاول معرفة الاشخاص الذين كان جوردان يعمل معهم .

وعلى اثر هذا الحديث انصرف لوبين مع مدير مكتب اسكتلانديارد ..

كان يشعر بأن القضية ازدادت غموضا بعد قتل جوردان كريستي ، وانه لم يعد ثمة دليل يمكن ان يستخدم كنقطة اولية للبحث ..

قال له تنكر ذات مرة : في رايي ان العصابة لا تتخلص من المسروقات في الجلترا وانما ترسلها الى القارة الامريكية لتباع هناك .

وكان هذا هو رايه ايضا . ولكن اكثر تفكيره في تلك اللحظة كان منصرفا الى الرسالة الغامضة التي وجدت في حافظة اوراق جوردان .

وكانت سيارة الاجرة قد اقتربت من منزل لوبين . فراى لوبين فتاة شقراء تخرج من منزله تسير على عجل ثم تستقل سيارة كانت في انتظارها وتنصرف ..

وابتسم لوبين وصمم .

ـ لا شك في انها احدى صديقات تنكر !

وصعد درج منزله في بطء . ولما قابلته مديرة المنزل سألها :

ـ من كانت الزائرة يا مسز بارول ؟ اكانت احدى صديقات تنكر ؟

ـ كلا يا سيدي .. لقد استفسرت عنك وقالت ان اسمها جيسيكا سميث . فقطب لوبين حاجبيه وقال :

ـ لست اعرف فتاة بهذا الاسم .

ـ ولكن يبدو انها تعرفك جيدا يا سيدي .. ولقد سألتني ان كنت في المدينة او لا تزال في عطلتك ، فقلت لها انك لست بالمنزل وانك لست في عطلة .

ـ وماذا قالت ؟

ـ قالت لي انك تعتزم السفر في عطلة .. فلما سألتها من اين لها هذه المعلومات ، ضحكت وقالت انها معلومات صحيحة على كل حال ، ثم اعطتني طردا صغيرا هو هذا ..

وعجب لوبين للامر ، واخذ الطرد من مديرة المنزل ثم صعد الى غرفته ..

وكان الطرد صغيرا ومختوما بالجمع الاحمر ، فتأمله لوبين بدقة ثم فض الاختام فاذا بداخل الغلاف صندوق مصنوع من الابنوس على شكل صندوق الموتى .. ففتحه وكان الطرد صغيرا ومختوما بالجمع الاحمر .. فتأمله وهو مشمئز فوجد بداخله قصاصة من الورق كتب عليها بحروف التاج كلمة : انسحب !

وبجوار الرسالة عثر لوبين على طلق ناري فارغ عيار ٣٨ !

http://islamicnews.net/forums/

الفصل الثانى عشر

عندما عاد تنكر من رحلته الى ولوورث رود وجد ارسين لوبين منشرح الصدر بادى الانبساط .. فسأله :

ـ يبدو انك شديد الانبساط يا سيدى فهل من انباء سارة ؟

ـ الى حد ما .. فان هناك من يفكر فى اقتنائى بالتقاعد مبكرا ..

ـ لست افهم ما تعنى يا سيدى .

ـ ما اعنيه ان هناك من يدبر محاولة لاغتيالى .

فصاح تنكر مبهوتا :

ـ ماذا تقول ؟

ـ اقول انهم سيعملون على اغتيالى .. اذ يبدو انهم شعروا التى اصبحت الان مصدر الخطر الذى يتهددهم .. فعدلوا عن الدارى بالانسحاب ، فان رفضت قتلونى برصاصة من عيار ٣٨

وقص لوبين على مساعده قصة الفتاة التى زارت منزله وتركت له الانذار .

فقال تنكر :

ـ ان الموقف يستحق اكثر من الاستحقاق يا سيدى .

ـ تعنى ان القوم يعنون ما يهددون به ؟

ـ نعم .. المهم الا اذا تركتهم وشأنهم ..

ـ ومعنى ذلك انهم خائفون منى ؟

ـ هذا واضح .

ـ حسن .. سوف نرى .. ومهما يكن من امر فانى شاكر للوائرة المجهولة هذه الزيارة لانها اكدت اعتقادى من ان العصابة امريكية لان طريقة الانذار التى لجؤا اليها

تتفق تماما مع الوسائل الامريكية وبخاصة المستعملة فى شيكاغو .. والان ماذا انتجت مهمتك ؟

ـ لقد قالت اخت جوردان وسلمتنى رسالتين وصلتا اليها من اخيها فى الاسبوعين الاخيرين بغير انقطاع او تردد ..

وقدم تنكر الرسالتين الى لوبين . فاخذهما منه ودخل الى معمله الكيمائى ففحصهما ..

فابقن انهما مكتوبان بخط واحد .. ثم بدأ يفحص الرسالة الفاضة وسرعان ما اتضح له انها مكتوبة بخط جوردان .

ـ لا ريب فى ان لهذه الرسالة معنى آخر غير المعنى الذى يبدو لاول وهلة والدليل على ذلك انه لا يوجد فى حى سوحو شارع باسم شارع مرغريت ..

ووضع لوبين الرسالة تحت الميكروسكوب وبدأ فى بحث شاق استغرق اكثر من نصف ساعة .. ثم نهض عن مقعده ، وخرج الى غرفة الجاوس وقال لمساعده :

ـ عليك باعداد بعض الثياب فى حقيبة ، ثم اذهب واعد السيارة لرحلة قصيرة .

فدهش تنكر وصاح : استرحل ؟ لكن الى اين ؟

ـ سنذهب الى الشاطىء ، واني افضل الذهاب الى كنت

ـ اتعنى انك سترحل فى عطلة ؟

فابتسم لوبين وقال :

ـ كلا .. انى ذاهب للعمل فهيا استعد

وبعد دقائق معدودات ، استقل لوبين ومساعده السيارة وانطلقا بها فى طريق كنت

وبقى لوبين ملازما الصمت فترة من الوقت حتى خرجت

http://islamicnews.net/forums/

بهما السيارة من لندن وقطعت شوطا بعيدا من حلتها الى كنت .. ثم قال :

ـ ما رأيك فى كاس من الشراب فى حانة النهر ؟

ووافق تنكر ، وكانت حانة النهر هذه خارج مدينة ريدستون .

وما هى الا لحظات حتى كان لوبين ومساعده يجلسان امام المدفأة فى حانة النهر وامامهما قدحان من الخمر المعتق .

وكان تنكر لا يزال حائرا من تصرف لوبين .. ولم يخف على لوبين فقال له مطمئنا :

ـ لا تخش يا تنكر فانني لم افكر بعد فى التقاعد ، او بعبارة اخرى انني لم افكر فى الهرب بعد ان تسلمت الدار العصابة .. الواقع اننا الان فى طريقنا الى مهمة محفوفة بالمخاطر ..

فقال تنكر

ـ ما زلت فى الظلام يا سيدى !

ـ اتذكر الرسالة الغامضة التى عثر البوليس عليها فى حافظة اوراق جوردان .. ؟ لقد قلت لك ان لها معنى آخر غير المعنى السطحى ، ولقد استطعت ان افك طلاسمها وانا فى المعمل ، واستخلصت معناها الحقيقى وهو : بيانبريس ؟ .. خليج مرجريت .. الساعة الثامنة مساء .. وبيانبريس هذا اسم قارب بغير شك .. ومعنى ذلك ان كاتب الرسالة يطلب من المرسل اليه مقابلته فى هذا القارب الراسى فى خليج مرجريت بكنت فى الساعة الثامنة مساء .

فاعتدل تنكر فى مجلسه وقال : ان هذا الاكتشاف على جانب عظيم من الخطورة ..

فجرع لوبين ما بقى فى كاسه من خمر ونهض واقفا وهو يقول :

ـ ما زال امامنا متسع من الوقت .. ان خليج مرجريت منطقة صغيرة يا تنكرو ..

وكف لوبين بغتة عن متابعة الحديث ثم امسك بذراع تنكر وجذبه بعنف وهو يهمس :

ـ اسرع وادخل من هذا الباب !

وفى لمح البصر اختفى لوبين ومساعده فى غرفة جانبية مظلمة ..

وهمس تنكر :

ـ ما معنى هذا بحق السماء ؟

ـ صه ايها الاحمق وحذار من الكلام بصوت عال !

ـ لكن ماذا حدث ؟

ـ الا ترى الفتاة التى دخلت الحانة الان ؟ انها جيسيكا سميث ؟

فدهش تنكر وغمغم

ـ جيسيكا سميث ؟

ـ نعم ، ومعها رجلان اعتقد انهما الرجلان اللذان نبحث عنهما ، فصمت

وبعد قليل تنفس لوبين الصعداء وقال لمساعده :

ـ لقد فضلو الجلوس فى الغرفة المجاورة .. لعل الفتاة وصديقيها فى طريقهما الى خليج مرجريت ، فهلم بنا نخرج لعلنا نستطيع ان نسترق السمع لما سيقولون

ولم يكن يفصل بين الغرفتين غير حاجز قصير ، فتطلع تنكر من وراء حافة الحاجز فراى صورة الفتاة وزميليها مرسومة على المرآة الجانبية ، وكان احد الرجلين فى حوالى الثلاثين من عمره ، ضخم البنيان ، تبدو على وجهه علامات

http://islamicnews.net/forums/

الشراسة والخطورة ، واما الآخر فكان طويل القامة يضع نظارات فوق عينيه

واما الفتاة فكانت شقراء كما قال لوبين ، وكانت نحيفة القوام ولكنها كانت على جانب كبير من الجمال

ولاحظ لوبين ومساعده انه كان بين صاحب الحانة والفتاة معرفة سابقة اذ سمعاه يسألها :

ـ هل انت ذاهبة الى باريس مرة اخرى ؟

ـ نعم .. ولفترة قصيرة ولو انى لا اعتقد ان هذه الرحلة ستكون سارة

ـ يؤسفنى ان اسمع هذا القول ... لكن لماذا ؟

ـ لأننى ذاهبة بقلبى الى هناك ..

وضحكت فضحك الرجل ايضا ..

وتحولت الى الرجل القصير وقالت :

ـ دعنى اقدم لك مستر بينكس ملك البرانديا ياجو .. وانت يامستر بينكس دعنى اقدم لك اعظم رجل لدى .. انه دون فورنتو بكندا وهو لا يفتأ يبدى تأففه ورغبته فى العودة الى بلاده

وضحكت مرة اخرى ، فقال صاحب الحانة :

ـ انا لا اعرف شيئا عن كندا ، ولكن انة اخت زوجتى رحلت الى وينيبيج لتتزوج رجلا هناك واعجبتها الاذكم ايما اعجاب .. فهل اعجبتك انجلترا يا سيدى ؟

ـ ان البلاد نفسها لا غبار عليها ، ولكن مناخها لا يلائمنى لانه مشبع بالرطوبة .

واستمر صاحب الحانة يتحدث اليهم فترة اخرى ثم انصرف ..

وكأنما لم يرتح جو الى حديث الفتاة مع بينكس . اذ لم يلبث ان قال :

ـ لماذا لا تكفى عن هذه الثرثرة يا صادى ؟

فصاحت مغضبة : ماذا تعنى ؟ انى لم اقل شيئا يستحق اللوم .. يبدو انك بدأت تفقد السيطرة على اعصابك ..

ـ لقد عزمت على الرحيل بعد عبور القناة ، فهل سترافقنى ياباتسن ؟ ـ هلما بنا ..

ونهض الرجل الثانى والفتاة وغادر للاثنهم الحانة الى السيارة التى جاءوا بها . فأخذ لوبين يراقبهم من النافذة بحذر ..

فسأل تنكر هادسا : وماذا سنفعل الان ياسيدى ؟

سنعقبهم بغير شك .. فاستعد .

وما كادت سيارة الأمريكيين تبعد عن الحانة حتى وثب لوبين ومساعده الى سيارتهما واطلقاها فى الزحام .

وسأل تنكر : هل انت واثق من ان هذه الفتاة هى جيسيكا سميث ؟ ..

ـ نعم . فقد عرفتها من ساقيها ، فانى سريع الملاحظة من هذه الناحية .

ـ وهل تعتقد ان احدهما هو قاتل جوردان ؟

ـ بكل تأكيد .. وعندى انهم سيعبرون القنال الى فرنسا .. وان تفسيرى للرسالة التى وجدت فى جيب جوردان كان صحيحا .

وظلت المطاردة فترة طويلة ، حتى اذا بلغت السيارتان مدينة دوفر اوقف شرطى المرور سيارة لوبين ، فعاقها ذلك عن ملاحقة السيارة الاخرى ، ولما سمح له بالمرور كانت السيارة قد اختفت عن الانظار ..

وقال لوبين : بالعين .. لقد افقدنا فرصة ذهبية .

فقال تنكر : لا بأس فسنلحق بهم فى الميناء .. انما الشىء الذى يحيرنى هو لماذا جاءوا بالسيارة ؟

http://islamicnews.net/forums/

ـ لعلها اسباب خاصة .

ـ رغم تظن ان لاتهم يعتزمون عبور القتال ، وان احدهم سيعود بالسيارة ؟

ـ قد تكون الفتاة هي التي ستعبر القتال وحدها ، وقد يعبره معها جو واظنك سمعت صاحب الحانة يسألها ان كانت ستعبر القتال مرة اخرى ومعنى ذلك ان الفتاة عبرته مرة او مرات من قبل ..

ـ هذا صحيح .. لكن لنفرض ان اثنين منهما ركبا القارب وبقي الثالث ليعود بالسيارة ، فكيف ستتصرف ؟

ـ كنت افكر في ذلك .. يجب علينا ان نفترق في هذه الحالة ، فاركب انا القارب وتتبع انت من يبقى في السيارة .

ـ هل تعتقد ان الفتاة هي التي تتولى تصريف غنائم العصابة ؟

ـ هذا امر محتمل للغاية ، ويحتمل ايضا ان يكون معها الان بعض جواهر مسز داجيت .. وحين اركب القارب سأتصل بمدير اسكتلانديارد واقضي اليه بما لدى من معلومات ، واطالبه بالاتصال بالبوليس الفرنسي فورا ..

وحين بلغ لوبين مرفأ دوفر ، شعر بخيبة امل كبيرة لانه لم يجد للسيارة البويك اثرا ..

وعض على ناجذيه ، وترك السيارة في حراسة تنكر ، واستأذن في الصعود الى القارب الذي سيقطع القتال ، وبحث بين راكبيه فلم يجد الفتاة ورفيقها اثرا ، فعاد الى تنكر وهو محنق ..

فقال تنكر : لعل الفتاة عرفت سيارتنا وهي واقفة امام باب الحانة فأدركت اننا نجد في اثرها فضللتنا ..

فركب اوبين السيارة وهو يغمغم : شدما اعجب ! هلم بنا

ـ لا اظنك ستعود الى لندن ..

ـ كلا بالطبع .. سنذهب الى مرفأ مرجريت فقد كان هو هدفنا الاساسي ، فربما كانت الرحلة الاخيرة خدعة ..

ـ ولماذا تتوقع ان تجد هناك ؟

فهز لوبين كتفيه واجاب : سنجد زورقا اسمه باريس ؟ ورجلا اسمه شارب !

واطلق تنكر السيارة باقصى سرعتها ، وبعد عشرين دقيقة بلغا الطريق المؤدي الى مرفأ مرجريت الصغير ، وكان في الطريق وابور زلط ..

وأوقف لوبين سيارته في منطقة كثيرة الظل واطفأ انوارها ثم وثب منها وارها الى مساعده ان يتبعه ، وانطلقا الى الميناء ورأيا قاربي صيد يرسوان الى الشاطىء .. فأشار لوبين الى احدهما وقال : انظر ! لقد كان استنتاجي صحيحا فاسم هذا القارب باتريس ؟ كما ترى ..

ـ فوافق تنكر براسه ، فقد كان الاسم منقوشا فوق احد جانبي القارب بحروف كبيرة .. وبجوار اسم صاحبه : س . شـارب ..

وغمغم تنكر : لقد اصبت الهدف ياسيدي . ولكني لا اجد للسيارة البويك اي اثر .

ـ صه فاني اسمع صوتا .. هلم بنا نختبىء !

والتصقا بجدار المرفأ .. وحبسا انفاسهما .. وما هي الا لحظات حتى رأيا رجلا يبرز من قمرة القارب . وكان متين البنيان يدخن لفافة تبغ .. ثم تقدم من حاجز القارب وتطلع الى الشاطىء كما لو كان يتوقع قدوم احد .. وتصادف ان جذب الرجل نفسا من لفافته فتوهجت نارها وكشفت عن وجهه . فعرفه اوبين وتنكر .

لقد كان باتسن ..

http://islamicnews.net/forums/

وادرك تنكر لماذا فشل في العثور على الفتاة ورفيقيها في دقر .. فقد جاءت السيارة البويك الى مرفأ موجريت ، اذ كان راكبوها على موعد مع قارب مستر شارب .. لكن من هو مستر شارب هذا ؟ ..

قال تنكر : شدما اعجب اين ذهبت السيارة براكبيها الاخرين !

ـ صه .. هاهو ذا احدهما قادم :

وسمع لوبين ومساعده وقع اقدام مقبلة ورايا جو يقترب من المرفأ

فخف باتسن لاستقباله فقال له : هل اعددت كل شيء ياباتسن ؟

ـ نعم .. ان صاحبنا مستغرق في نوم عميق لن يفيق منه قبل انقضاء عدة ساعات .. واعتقد انه يحسن ان نرحل الان .. لكن اين سادي ؟ ..

ـ انها في الانتظار بالسيارة ، وساذهب لاحضرها .. لكن هل انت واثق من ان صاحبنا هذا لن يسبب لنا اية متاعب ؟

ـ لا تخش شيئا .. هيا اذهب واحضر سادي ودعنا نرحل واسرع جو عائدا من حيث اتى .. ثم عاد بعد خمس دقائق ومعه الفتاة ..

وسمعها اوبين تسال جو في اضطراب : اين باتسن ؟

ـ هيا اصعدي الى القارب ولا تكثري من الثرثرة ..

فذا الجزع على سادي الشهيرة بحسبكما سمعت .. ولكنها عبرت لوح الخشب الممتد بين الشاطيء والقارب في اختفت بداخل القمرة . وعندئذ دب الحياة في محرك القارب فايقن لوبين ان العصابة على وشك الفرار .

ورأى باتسن يقف الى الدفة .. وسمعه يسال جو :

اين سادي ؟ ..

ـ في القمرة .. هلم بنا نرحل .. اسرع يا باتسن .

ـ يخيل الي انك خائف .. فكن هل ذبحت صاحب السيارة ؟

بالطبع .. انه لم يجد سببا للتذمر فقد تركت له عشرين جنيها في سيارته . وفجاة احس تنكر بيد لوبين تقبض على ذراعه في عنف وسمعه يهمس قائلا :

ـ البعض ! اسرع

ورأى تنكر قطعة من شراع تنتشر في احد اجزاء سطح القارب .. ولما كان جو وباتسن غير ناظرين في هذا الاتجاه فقد انتهز لوبين مساعده الفرصة وعبرا اللوح الخشبي واختبأ خلف هذا الستار

وهمس تنكر : لماذا لا نهزم الرجيل معهم ؟

ـ ولم لا .. اين مسدسك ؟ ـ في جيبي ..

ـ اذن اخرجه واكن مستعدا فقد تحتاج اليه بغتة

وساد الصمت .. ثم زحف لوبين الى الخلف في حذر شديد ، ولكنه لم يلبث ان جمد في مكانه وهمس : ماذا يحق الشيطان .. !

فهمس تنكر بدوره : ماذا حدث ؟ ..

ولم يجب لوبين ، فقد احس يدا باردة ، كايدي الاموات تلمس وجهه ، فاقشعر بدنه ، ومضت لحظات قبل ان يستعيد سيطرته على اعصابه ، ويخرج مصباحه الكهربائي ويوجه شعاعه الرفيع الى ما بجانبه .

وهمس في اذن مساعده : تعال وانظر ما هذا ؟

واطل تنكر براسه .. فراى رجلا بشدود الوثاق باحكام وكان مكمم الوجه ، بينما كان الدم يتدفق من مؤخرة راسه .. وكان وجهه مصفرا كوجوه الاموات ..

http://islamicnews.net/forums/

يهمس تنكر بصوت مبحوح :
ـ اكبر ظني انه مستر شارب
وسمع لوبين ومساعده وقع اقدام مقبلة .. ورايا جو يتلفت حوله في قلق واضطراب ثم يقول لصاحبه :
ـ خير لنا ان نبادر بالرحيل
وبدا القارب يتحرك مبتعدا عن الشاطىء
وقال جو :
ـ انه قرار موفق فيما يبدو لى ؟ ..
ـ الم اقل لك انه سيكون كذلك .
ـ والى اين نحن ذاهبون الان ؟
ـ الى ويميروه .. وسوف اعرف الاضواء حين يقع بصرى عليها .. وسننتظر حتى الساعة الثانية عشرة ثم نعطى الاشارة
ـ وماذا سيحدث عندئذ ؟
ـ يأتى دابونت وياخذنا وسنكون فى انتظارنا سيارة ؟
ـ اليس هناك خطر من جانب خفر السواحل ؟
ـ كلا .. مطلقا ..
ـ وماذا سيحدث للقارب بعد ذلك ؟
ـ هذا من شأن دابونت ..
فضحك زميله وقال : حقا لقد اعددت للامر عدته يا باتش
فابتسم الاخر واجاب : انى لا اترك شيئا للصدف ..
ـ وما رأيك فى شارب ؟
ـ اوه ! سوف نقذف به الى عرض البحر ، فهذه اسهل وسيلة لضمان صمته .. الم نفعل ذلك مرتين من قبل لنامن صمت جوردان وكريشن ؟
وتطلع تنكر الى لوبين بنظرة ذات مغزى ..
وبدا لوبين يتحرك بحذر .. واخذ يتحسس موضع

مسدسه من المقاعد كان قد رآها عندما هبط الى القارب .. فلما وجدها اعطاها لتنكر وقال له :
ـ احتفظ بها حتى نهاية الطواريء فانى اعتزم الظفر بالرجلين على قيد الحياة ، ولكن استعمل مسدسك اذا استدعيت الضرورة ذلك
واخذ لوبين يزحف فوق بطنه بوصة فبوصة حتى بلغ حلقتى نجاة كانتا تفصلان بينه وبين جو وباتش ، ثم اخرج مسدسه من جيبه وصاح فجاة : ارفعا ايديكما فى الهواء والا اطلقت النار عليكما ..
وذعر الرجلان وهما واقفين فرايا مسدس لوبين مصوبا نحوهما ، فاستولى عليهما الفزع ثم قال احدهما :
ـ حسنا .. لا تطلق الالنار ايها الزعيم ..
واكان الرجل يتكلم بهدوء عجيب حيرلوبين وانساه الحذر ، فانقض عليه الرجل الاخر بغتة واطار المسدس من يده ..
واشتبك الرجلان فى معركة حامية .. وعندئذ برز تنكر من مخبئه واهوى بالهراوة فوق راس الامريكى فسقط فوق الارض فاقد الوعى
واستدار تنكر فى حركة خاطفة الى الالجو .. ولكنه وجد الرجل ينتفض من فرط الخوف ..
ونهض لوبين واقفا وهو يقول : كان من الحماقة ان اتهاون مع هذا الوحش ..
والتقط مسدسه من فوق الارض والصقه بجانب جو ثم امره بالهبوط الى القمرة وترك تنكر مهمة شد وثاق باتش والعودة بالقارب الى الشاطىء ..
وبعد لحظات عاد لوبين الى مساعده وقال : ام يعد هنا ما يخيفنا ..

http://islamicnews.net/forums/

وهكذا انتهت المأساة ، ولكن لوبين حرص كعادته على ان يترك فخر النصر كله لادارة اسكتلانديارد .

وكان من حسن حظ المفتش هاركر ان استطاع الطب انقاذه من الموت فاصاب جانبا كبيرا من المديح ..

وعندما نقلت الصناديق التى كان يحملها اليخت بيلاريس الى ادارة اسكتلانديارد وجدت فيها جواهر تقدر قيمتها بنصف مليون جنيه ..

كانت الفتاة رزميلاها قد اعدا العدة للعودة الى امريكا بهذه الغنائم الضخمة .

وكان من حسن حظ شارب ان اصابته لم تكن قاتلة .. فلما برىء استطاع ان يبرىء نفسه .

قال ان جو اتفق معه على ان يعد زورقه لينقل جماعة مغرمه بالصيد في عرض البحر ، ولولا تدخل لوبين في الوقت المناسب لقتله جوردان معه ..

وقدم افراد العصابة الى المحاكمة .. واتضح ان جو وباتسن هاربان من الجيش الامريكى وانهما من السفاحين الخطرين .

والتهت المحاكمة بادانتهما فارسلا الى امريكا لاعدامهما بالمقعد الكهربائى . واما جيسيكا سميث فقد حكم عليها بالسجن المؤبد .

تمت

http://islamicnews.net/forums/